الفتح الإسلامى لفلسطين
The Islamic conquest of Palestine

اعداد

دعاء على فتح الله على

باحثة دكتوراة فى التاريخ الإسلامى

أشراف

د. زبيدة محمد عطا

استاذ التاريخ الإسلامى والوسيط

والعميد السابق لكلية الآداب جامعة حلوان

د. ممدوح عبد الرحمن الريطى

استاذ التاريخ الإسلامى لجامعة جنوب الوادى

المستخلص

يتناول هذا البحث جانب مهم من التاريخ الإسلامى، وهو فتح فلسطين ،ويعد جزء لدراسة مطولة تتحدث عن فلسطين من الفتح الإسلامى إلى نهاية الدولة الأموية (16-132هـ / 637م -750م)، وعدت فلسطين جزء من فتح الشام،والذى بدأ على شكل مناوشات فى عهد الرسول ﷺ منذ سنه8هـ /629م،ثم أستكمل الخلفاء من بعده الفتوحات فى الشام، فتوالت هزائم الروم على يد المسلمين فى معظم بلاد الشام،ثم جاءت معركة اليرموك التى هزم فيها الجيش البيزنطى هزيمة ساحقة حددت مصير البلاد، وعدت هذه المعركة بداية النهاية للوجود البيزنطى فى كافه أجناد الشام، حيث تمكن المسلمون بعد عدة سنوات قليلة من فتح معظم بلاد الشام واستولوا على معظم مناطق الشام من ريف ومدن وانطلقت الجيوش فاتحة للبلاد شرقًا وغربًا،كانت فلسطين قد فتحت كلها فى هذا الوقت ماعدا بيت المقدس وقيسارية ، وقامت الجيوش الإسلامية بحصار القدس بقيادة أبى عبيدة بن الجراح،وطلب صفرنيوس أن يتولا عقد الصلح والفتح عمر بن الخطاب، فكتب أبى عبيدة إلى عمر بن الخطاب،وتوجه إلى بيت المقدس فاتحاً لها، وعقد الصلح مع النصارى، كما سمح لليهود بعد ذلك بممارسة شعائرهم الدينية .

الكلمات المفتاحية : الشام – فلسطين – الفتح – المسلمين – البيزنطيين – المعارك – القدس .

Abstract :

This research deals with an important aspect of Islamic history, which is the conquest of Palestine. It is considered part of a long study that talks about Palestine from the Islamic conquest to the end of the Umayyad state (16-132 AH / 637 AH - 750 AD). Palestine was considered part of the Fatah al-Sham, which appeared in the form of skirmishes during the reign of The Messenger, peace and blessings of God be upon him, since the year 8 AH / 629 AD, and the defeats of the Romans continued at the hands of the Muslims in most of the Levant. Then came the Battle of Yarmouk, in which the Byzantine army was defeated in a crushing defeat that determined the fate of the country. This battle was considered the beginning of the end for the Byzantine presence in all of the Levant, as the Muslims were able after several A few years after the conquest of most of the Levant, they seized most of the areas of the Levant, including the countryside and cities, and the armies set out to conquer the country, east and west. All of Palestine had been conquered at this time except for Jerusalem and Caesarea. The Islamic armies besieged Jerusalem under the leadership of Abu Ubaidah ibn al-Jarrah, and they asked that Omar ibn al-Khattab undertake the peace and conquest. So Abu Ubaidah wrote to Omar ibn al-Khattab, and headed to Jerusalem as a conqueror, and concluded a contract. Reconciliation was made with the Christians, and the Jews were then allowed to practice their religious rituals

key words : Sham- Palestine - Conquest - Muslims - Byzantines - Battles – Jerusalem.

المقدمة

كان فتح فلسطين جزء مهم من التاريخ الإسلامى الذى لا ينسى أبداً على مر العصور، ويعد فتح فلسطين جزء من الصراع العسكرى الذى كان موجود فى ذلك الوقت بين الخلافة الراشدة والإمبراطورية البيزنطية، والذى بدا من فتح بلاد الشام عامة ، منذ عهد الرسول ﷺ الذى كان حريص على تبليغ رسالته إلى جميع رؤساء العالم، وكان للشام أهميتها خاصة أنها كانت تتميز بوجود عربى واضح فيها، لذلك حدثت عدة مناوشات مع هذه القبائل ،كان منها غزوة مؤته 8هـ /629م، وانتهت بتجهيز جيش أسامة بن زيد إلى بلاد الدروم وأبنى بالشام .

حرص أبو بكر الصديق رضى الله عنه على إتباع سياسة الرسول ﷺ بعد وفاته على الاهتمام ببلاد الشام، فقام بإرسال جيش أسامة إلى حدود الشام، ثم قام بدعوة القبائل من كل ناحية واختار أكفا القادة لهذه المهمة ، فتجهزت الجيوش للخروج للشام ، وبدات المعارك متفرقة فى الشام، ثم توالت هزائم الروم على يد المسلمين فى جميع أنحاء الشام، وكان أشهرهم معركة أجنادين، حيث تمكن المسلمون من الأنتصار على الروم، وبالتالى تأمين المنطقة الجنوبية،لأن ذلك يعنى أن الطريق أصبح مفتوحاً أمام المسلمين للدخول إلى فلسطين، ثم تبعتها فتح دمشق وفحل وآخرها معركة اليرموك، الذى أعتبر هزيمة الروم فيها كسر لشوكتهم وتشتيتهم فى جميع مد ن الشام .

حاصر المسلمون القدس، ثم تمكنوا بعد ذلك من فتح بيت المقدس، وعقد الصلح مع المسلمين بقيادة عمربن الخطاب، وهذا الفتح أدى إلى تأكيد السيطرة العربية على فلسطين، كما سمح للطوائف الأخرى بممارسة شعائرهم الدينية وخاصة النصارى بحرية تامة، كما أعطى الحرية الكاملة لمن أراد البقاء على نصرانيته، والمحافظة على أماكن عبادته وممارسة شعائر دينه إذا أدى الجزية، ثم فتحت بعد ذلك قيسارية على يد معاوية بن أبى سفيان . وأخيراً تم توضيح موقف السكان من الفتح الإسلامى على اختلاف طوائفهم حيث تفاوت ولاء القبائل بين مؤيد ومعارض، ومنهم من وقف على الحياد،كما تم توضيح موقف النصارى واليهود . وقد تضمن هذا البحث عدة نقاط .

اولاً: الاستعدادات النبوية الأولى لفتح بلاد الشام وفلسطين .

ثانياً: تجهيز الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام .

ثالثاً: سير المعارك الإسلامية لفتح بلاد الشام .

رابعاً: موقف سكان بلاد الشام من الفتح الإسلامى .

اولًا: الاستعدادات النبوية الأولى لفتح بلاد الشام وفلسطين

نالت بلاد الشام أهمية كبيرة عند النبى ﷺوالصحابة رضوان الله عليهم ،وذلك لما ورد فى الشام من إيات قرآنية تدل على مكانتها العظيمة، فهى الارض المقدسة التى جعلها الله منزل الأنبياء ومهبط الوحى ،وبها بيت المقدس الذى كان قبلة المسلمين الأولى ، فقد ذكر الله قدسيتها على لسان موسى عليه السلام :"ياقوم أدخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم "(1) كما ذكرت بعض الأحاديث بينت فضل الشام وبلاد اليمن إيضا بقوله ﷺ:"اللهم بارك لنا فى شامنا ،اللهم بارك لنا فى يمننا "(2).

وفى الوقت الذى كان الصراع على أشده بين دولتى الفرس والروم كان الرسول ﷺحريص على تبليغ رسالته إلى جميع رؤساء العالم، كما أدرك الرسول ﷺ منذ اللحظة الأولى أهمية الشام كهدف حيوى، وذلك يرجع لموقعها الاستراتيجى الذى يشرف على عمق دولة الروم، بالإضافة إلى أنها أرض عربية تتميز بوجود عربى واضح بها، ومن أشهر هذه القبائل العربية بها غسان فى الجنوب(3)،وتنوخ فى الشمال(4)،وتغلب فى الشرق(5)، وقد تركت هذه القبائل عبادة الأصنام واعتنقت المسيحية فقويت الروابط بينهم وبين البيزنطيين الذين كانوا يدفعون لهم الرواتب للوقوف فى وجه البادية جنوباً، وفى وجه الفرس شرقاً (6).

كان يطلق على هذه القبائل فى شمال الحجاز وجنوب الشام وصف (روم العرب) وذلك لصلتهم الوثيقة بالروم(7).كما أن هذه القبائل كانت تتحكم فى الطرق التجارية المؤدية إلى الشام وبالتالى دعمها لبيزنطة بما تحتاجه من مال ورجال،بل تعدى أمر أكثر من ذلك بدليل قول المستشرق كونراد Conrad:" فى سوريا فى وقت الفتوحات، أن الجهود من أجل عمل اتحاد قبائلى لم يكن فقط من أجل أهداف حرية،ولكن لتجميع معلومات ووصف نشاطات الأعداء (8).وبالتالى فأن هذه القبائل كانت تعمل عيونا للجيش البيزنطى.

كل هذه الأحداث جعلت الرسول ﷺ يعى تماماً ضرورة السيطرةعلى هذه المنطقة الحدودية، وهذا لا يتحقق الا بدخول هذه القبائل الإسلام ،أو تحييدها عن طريق الصلح وعقد المعاهدات، وبمرور الوقت نجح

---

1. سورة المائدة :آية 21.
2. **الترمذي: سنن الترمذى** , ابواب الفتن، باب في فضل الشام واليمن 733/5,رقم 3953.
3. غسان :هم بنو الحارث ،وجفنة ومالك وكعب وبنى عمرو ومزيقيا ،وكانوا طوائف نزلوا بماء يقال له غسان ،فنسبوا إليه ،وكانت غسان تنقسم إلى بطون شتى من الإزد .أبن حزم "محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى

384- 456 ":**جهرة أنساب العرب ,تحقيق "عبد السلام محمد هارون"**, دار المعارف – القاهرة ,ط5 , ص331، 462، 472.

4. تنوخ :تعنى الأقامة ،وهم من بطون شتى تحالفوا على الأقامة بموضعهم فسموا تنوخ .ابن حزم :المصدر السابق ,ص462.
5. تغلب :هم من قضاعة وهم بنوحلوان بن عمران الذى أنجب وبرة بن تغلب فولد وبرة أسد والنمر وكلب وهى قبائل ضخمة والبرك والثعلب بطنان منهم ،وكانت تغلب على فرعين تغلب القضاعية المنتهى نسبها فى قحطان وتغلب العدنانية المنتهى نسبها إلى ربيعة بن نزار بن عدنان .ابن حزم :المصدر السابق ,ص452, 484.
6. **محمد كرد على :خطط الشام ,** مكتبة النورى – دمشق ,ج1,ص69. كانت الأمم العربية من الأمم الضعيفة فى الفترة التى كان فيها تنازع بين الفرس والروم ،وعلى الرغم من أنها كانت تتمتع بقسط وافر من الحضارة (اليمن – الشام العراق) ولكن غلبت عليهم البداوة وانقسمت إلى قبائل بدوية متنقلة لا تستقر فى مكان، فأصبحت مطمعا للدولتان (الفرس– الروم) فعمل كلا منها على ضمها إليه ليستعين بها فى حروبة على الأخر، فكان للفرس نفوذ فى العراق واليمن، وكان للروم الشام وما جاوها من بلاد العرب، فأقاموا دولا عربية تابعة لهم .**عبد المتعال الصعيدى :السياسة الإسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين** ،دار الفكر العرب – .1962,ط1,ص76.
7. **فتحى عثمان :الحدود الاسلامية البيزنطية بين الأحتكاك الحربى والاتصال الحضارى** ,الدار القومية للطباعة والنشر ,ص296.
8. **أوجه الفتوحات الإسلامية** :لورانس كونراد ،بحث مقدم لمؤتمر الجاهلية والإسلام ، ص16.
9. الاسلام فى دمج هذه القبائل العربية فى وحده واحدة (1).وضم القبائل مر بمرحلتين

المرحلة الدبلوماسية

استقرت الأوضاع داخل شبة الجزيرة العربية بشكل واضح بعد صلح الحديبية وذلك بعد عقد التحالفات مع قريش والقبائل العربية واليهود، فأرسل الرسول ﷺ دعوته إلى الملوك ومن بين هؤلاء الملوك النجاشى ملك الحبشة،وهرقل ملك الروم،وكسرى أبرويز ملك فارس،والمقوقس حاكم مصر التابع للدولة البيزنطية وتلقى هؤلاء الملوك الرسائل وردوها ردا جميلاً،ماعدا كسرى ملك فارس(2)، كما وجه الرسول ﷺ دعوتة إلى القبائل العربية المتنصرة التى تقطن المناطق الحدودية لبلاد الشام، أسوة بغيرهم من هؤلاء الملوك (3)، فأرسل إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى عامل الروم على بصرى، وفروة بن

عمرو الجذامى عامل الروم على معان وما حولها فأسلم وبعث للرسول ﷺ هدية وكتاب يعلن فيه إسلامه (4).كما أرسل إلى حاكم بصرى شرحبيل بن عمروالغسانى ، فقام شرحبيل بقتل الحارث بن عمير الأزدى (5) لذلك عزم الرسول ﷺعلى تأديبهم (6).

المرحلة العسكرية

كان لابد من فرض هيبة الدولة الإسلامية على هذه المناطق الحدودية ،خاصة بعد استفزاز عرب الشام للمسلمين وتحديهم لهم بقتل دعاتهم ،كانت دومة الجندل بداية اهتمام النبى ﷺ،وذلك عندما قامت قبيلة كلب من قضاعة التى كانت تنزل على دومة الجندل (7)، كما أرسلت سرية إلى ذات أطلاح سنة 6هـ / 627م وكان يسكنها قوم من قضاعة،ولكنهم كانوا أغلاظ ولم يستجيبوا للدعوة وقتلوا جميع من فى هذه السرية (8). كما أرسل الرسول ﷺ سرية أخرى إلى فلسطين بقيادة زيد بن حارثة إلى حسمى (9).

---

1. Antony Blake:the history of Islamic political through,Edin burgh university.2001.p9.
2. **ابن سعد "محمد بن سعد بن منيع الزهرى ت 230هـ" : الطبقات الكبير** ,تحقيق على محمد عمر,مكتبة الخانجى – القاهرة .2001,ط1, جـ1,ص222: 224.
3. -S.khuda Bukhsh :history of the Islamic peoples, the university of calutta.1917.p17.

4. **للمزيد أنظر ابن سعد :الطبقات الكبرى 224: 251**

5. ابن سعد :الطبقات الكبرى ,ص224، 225.وعندما علم الروم بأسلام فروة بن عمرو حبسوه عندهم وأجتمعوا على صلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين وقتلوه. **البيهقى "أبى بكر أحمد بن الحسين 384- 458هـ ": دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ,تحقيق عبد المعطى قلعجى ,دار الكتب العلمية – بيروت .1988,م5 ,ص409.

6. الحارث بن عمير :هوصحابى أرسله الرسول ﷺإلى ملك الروم وقيل إلى صاحب بصرى ،فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى وأوثقة وضرب عنقة ،ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره .**ابن عبد البر" أبى عمر يوسف بن عبدالله بن محمد 368-463هـ" :الأستيعاب فى معرفة الصحاب ,** تح " محمد على البجاوى " , م2,ص298.

7. **الزهرى "محمد بن سعد بن منيع ت 230هـ":الطبقات الكبير,تحقيق على محمد عمر,مكتبة الخانجى – القاهرة .2001,ط1,م2,ص58-59.**

8. دومة الجندل :سميت بهذا الأسم لأن حصنها مبنى بالجندل ،كانت تعتبر بابًا من أهم أبواب الشام إلى الجزيرة العربية،ويسكنها قوم من بنى كلب بن وبرة من قضاعة القحطانية. **ياقوت لحموى "شهاب الدين إبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى** البغدادى ت 626هـ - 1228م ":معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت – م2,ص487.

9. ابن سعد :المصدر السابق , جـ1,ص119؛**القيروانى "أبى محمد عبدالله بن أبى زيد ت386هـ" :الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ** ,تحقيق محمد أبو الأجفان وآخر ,مؤسسة الرسالة – بيروت .1983,ط2,ص285.

10. حسمى :أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان ،وأهل تبوك يرون جبل حسمى فى غربهم ،وهى أرض غليظة الماء والهواء تنزلها جذام .ياقوت الحموى :المصدر السابق ,جـ2,ص258- 259.

11. كل هذه الأحداث عجلت بالمواجهة مع عرب الشام فكانت غزوة مؤته سنه هـ 8 / 629م، حيث وقعت الاشتباكات الأولية فى المناطق ذات القوة العسكرية الرومانية، والتى كان الهدف منها هو تأديب عرب الشام وكف أذهم لعدم التعرض للمسلمين مرة أخرى، وأعتبرت أول احتكاك حربى مباشر بين المسلمين والعرب المتنصرة المدعومين بجيوش رومانية (1) .

يرى محمد عزب دسوق، أن سبب الغزوة هى القصاص من غسان بعد قتل الحارث بن عمير؛ولكنها لم تكن سبباً بل كانت حافزاً، وذلك لأن سرايا النبى ﷺ وبعوثه إلى الشام كانت سلسلة متصلة الحلقات ضمن خطة نبوية لحماية شبة الجزيرة وللدفاع عن الإسلام من جهة الشام (2). حيث أثبتت وقائع ما بعد الهجرة أن النبى ﷺ كان يتطلع إلى الشام كهدف حيوى لدولته دون تعارض ذلك مع هدفه المركزى وهو القضاء على الوثنية فى الحجاز ، فأعتبر ذلك بداية بالسرايا الصغيرة ،انتهاءً بفتح مكة الذى كان نتيجة لمؤته (3)،كانت بعد مؤته سرية ذات السلاسل سنه 8هـ / 629م(4)، الذى كان عليها عمرو بن العاص،وقد أمره الرسول ﷺ بأن يستعين بالقبائل التى يمر بها ولها علاقات ودية مع المسلمين مثل بنى عذرة وبلقين التى وصلت السرية إلى أقصى بلادهم،ثم أمده الرسول ﷺ بأبى عبيدة لكثرة الجموع التى قابلته (5).

توالت الوفود على الرسول ﷺ بعد فتح مكة من مشارف الشام وجنوبى فلسطين كوفود تميم الدارى (6)، وزادت هذه الوفود بعد "غزوة تبوك" فى السنة 9هـ / 630م(7)، لذلك عزم الرسول ﷺعلى قتال الروم لأنهم أقرب الناس إليه وأولى الناس بالدعوة إلى الحق،لقربهم إلىالاسلام وأهله"(8).وعرف هذا الجيش بجيش العسرة لصعوبة الظروف التى خرج بها (9)، ولم يتعرض الروم للرسول ﷺ .

---

1. Emil kaegi .walter : the strategy of h eraclius ,islamic conquest of bilad al-sham "History of bilad al-sham during the early Islamic period up to40A.D/650 .D"1987.VOL111.P107.

2. **محمد عزب دسوق: القبائل العربية فى بلاد الشام منذ ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية** ,الهيئة العامة للكتاب – القاهرة .1998, 83.

3. **ابراهيم بيضون :حملة مؤته مقاربة للمشروع السياسى الاول للدولة الإسلامية فى بلاد الشام ,**المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام ," الشام فى صدر الاسلام " , تحرير محمد عدنان بخيت , جامعة اليرموك – عمان .1987,جـ3, ص56.

4. ذات السلاسل : والسلاسل جمع سلسلة ،وهى ماء بأرض جذام هى وراء وادى القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام .ابن سعد :المصدر السابق ,جـ2,ص121. ياقوت الحموى :المصدر السابق ,م3,ص233.

5. **الزهرى :"محمد بن مسلم بن عبيدالله أبن شهاب 51- 124هـ " :المغازى النبوية** , تحقيق سهيل بن زكار ,دار الفكر – دمشق .1981,ص150؛ ابن سعد :الطبقات الكبير ,ص122؛القيروانى :المصدر السابق ,ص288.

6. **تميم الدارى** :هى تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة ابن دراع ،ينسب إلى الدار ،وهو بطن من لخم ،كان نصرانيا ،وكان إسلامه فى سنه تسع من الهجرة ،وكان يسكن المدينة ، ثم أنتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان رضى الله عنه .ابن عبد البر :المصدر السابق ,م1,ص193.

7. **البيهقى :المصدر السابق** ,م5 ,ص30

8. **ابن كثير"الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقى ت 774هـ"** :البداية والنهاية ,تحقيق "عبدالله بن عبد المحسن التركى " دار هجر – 1997.ط1,ج7,ص144.

9. ابن سعد :الطبقات الكبير,جـ1 ,ص153؛.البيهقى :المصدر السابق ,ص227.وقد سميت بغزوة العسرة ،لانها كانت عسرة من الماء،وعسرة من الظهر ،وعسرة من النفقة .وكان لها نتائج كبيرة أهمها أسقاط هيبة الروم عند أغلب القبائل العربية

نجح الرسول ﷺ فى إقامة علاقات ودية مع قبيلة جذام فى جنوب الشام وأتاه يوحنا بن رؤية صاحب أيلة وأهل أذرح وجرباء (1)، وهذه الاتفاقيات تضمنت أن لا يمنع المسلمون الماء، والا يحال بينهم وبين استخدام الطرق البرية والبحرية، وهذا بالطبع ادى إلى توفير الماء للمسلمين الذى يندر توافره فى هذه المناطق،كذلك الجزية التى فرضت على أهل هذه المنطقة وفرت التمويل اللازم لهذه الجيوش (2)، وقد عقدت هذه الأتفاقيات لتأمين تعليمها مبأدى الدين الجديد (3) .

ومن الواضح أن هذه المصالحات كان لها دور واضح فى الانتصارات التى أحرزها المسلمون فيما بعد فى هذه المناطق حيث تم تأمين ثغرة أمنة على حدود البحر الأحمر، وذلك لأن المعاهدة مع أهل إيلة والتى سمحت باستخدام مصادر المياه ،سمحت للمسلمين بالدخول إلى جنوب فلسطين وسيناء دون أى أعاقة،حيث تم تحييد المنطقة الساحلية جنوبى فلسطين والأردن كذلك أهتم الرسول ﷺ فى حياته بفلسطين قبلة المسلمين الأولى،فكانت أخر مهمة عسكرية وجهها الرسول ﷺ قبل وفاته كانت بعثة أسامة بن زيد (4) إلى الشام والتى قبض إلى الرفيق الأعلى قبل إنفاذها إلى وجهتها، فقد مرض ﷺ مرضه الأخير رحمه الله وأسامة يعسكر بالجند خارج المدينة (5).

روى ابن عساكر فى تاريخه ما قاله أبو بكر لاسامة قبل سيرة :" أمض يا أسامة فى جيشك للذى أمرت به ،ثم أغز حيث أمرك رسول الله ﷺ من ناحية فلسطين وعلى أهل مؤتة" (6) ، وقد أوصاه أبو بكر ووعظة ،وحدد له مهمته فى أن يتفادى الأشتباك مع الروم ،وأن يبسط نفوذ المدينة فى شمال الحجاز على بطون قضاعة وبعض اليهود (7). لذلك فهناك من يرى بأن الحملات الاولى إلتى خرجت للشام كان هدفها الأساسى الأتجاه لبيت المقدس قبلة الأسلام الأولى (8).

---

1. **إيلَة** :بالفتح هى مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ،وقيل بأنها مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم فى بلاد الشام والبحر

الاحمر كان يعرف قديما ببحر القلزم .الحموى:المصدر السابق ,جـ1,ص292.

2. **إذرح** :أسم بلد فى أطراف الشام ،وهى فى قبلى فلسطين من ناحية الشراة ،وبينها وبين جرباء ميل واحد أو أقل .الحموى :المصدر السابق ,جـ1,ص129.
3. **المقريزى "تقى الدين أحمد بن على " :أمتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والأموال والحفدة والمتاع** ,تصحيح "محمود محمد شاكر ", القاهرة – 1941.جـ1,ص468–469.
4. **مونتجومرى وات :محمد فى المدينة** , ترجمه " شعبان بركات " ,المكتبة العصرية – بيروت ,ص118.
5. أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحبيل ،يقال أبو زيد وكان يعرف بالحب بن الحب "مولى رسول الله ﷺوأمه أم ايمن حاضنة النبى ﷺ،روى عن النبى ﷺ وعن أبيه وعن أم سلمة ،كما روى عنه أبناه الحسن ومحمد ،أستعمله النبى ﷺعلى جيش فيه أبى بكر وعمر ،وتوفى فى المدينة سنة 54هـ.**ابن حجر العسقلانى :تهذيب** التهذيب ,جـ1,ص107.
6. **ابن عساكر "الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى 499هـ –571هـ"** تحقيق محب الدين أبى سعيد عمر بن عرأمة العمروى, دار الفكر – بيروت .1995م ,جـ2,ص53.
7. الزهرى :الطبقات الكبير ,ص170؛القيروانى :المصدر السابق ,ص298؛, **الذهبى "شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى " : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ,تح عمر عبد السلام تدمرى,دار الكتب العربى – بيروت .1988,ط1.,جـ3,ص21.
8. **عبد المنعم ماجد : موقف الروم العرب من الاسلام ,** المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام ," الشام فى صدر الاسلام " , تحرير محمد عدنان بخيت , جامعة اليرموك – عمان .1987,جـ3, ص191.
9. **عبد الحميد الكاتب :المقدس** ,دار الشروق – القاهرة .1968,ص23,46.موضحا بأن مؤته تقع داخل المملكة الأردنية ،وتبوك تقع فى أقصى الجزيرة العربية إلى الشمال ،وهى مواجهه لقرية نويبع المصرية .

ثانيا: تجهيز الجيوش الإسلامية

كان أبى بكر حريص على أنفاذ بعث أسامة بن زيد،والتى كانت وجهتها غزو منطة الدروام وأبنى من بلاد الشام، رغم أعتراض الصحابة ، وقام أسامة بالمهمة التى

كلف بها على أكمل وجه (1)، وكان لهذه الحملة أثارها الإيجابية، حيث تأكد للمسلمين أن سياسة أبو بكر لم تختلف عن سياسة الرسول ﷺ وفتوحاته فى الشام،كما أن هذه الغزوة بينت مكانة جيش المسلمين بالنسبة للروم والقبائل العربية بدليل قولهم "لو لم يكن لهؤلاء قوة ما خرجوا " (2)، وبعد أنتهاء حروب الردة، واستقرار الوضع داخل الجزيرة العربية، أستغل أبى بكرالصديق الروح المعنوية التى لدى الجنود فسير الجنود إلى فارس، وفى نفس الوقت قررغزو الشام من جديد ،فجمع كبار الصحابة بقوله :"وقد أردت أن أستنفركم إلى الروم فى الشام ...فليشر على كل أمرئ بمبلغ رأية "وبعد مناقشتهم كان ردهم جميعاً بالإيجاب (3) . فأتخذ عدة خطوات لتجهيز الجيوش

1- حشد المقاتلين "دعوة القبائل"

بعد موافقة الصحابة قام أبو بكر بدعوة قبائل العرب التى تحيط بالجزيرة العربية (مكة – نجد – اليمن) وقد تحمست القبائل للمشاركة فى الفتوح ،وكان أول من أستجاب له المهاجرون والأنصار، تبعهم قبائل الحجاز ونجد وتجمعوا خارج المدينة ولكن هذه الأعداد كانت قليلة لمواجهة الروم، فأستعانوا بأهل اليمن وقد ذكر الرسول ﷺاليمن وأهلها بالخير بقوله " جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية "(4) لذلك أتجه أبو بكر رضى الله عنه إلى قبائل اليمن وأرسل إليهم رسالة، فلبت القبائل النداء وجاءت إلى المدينة قبيلة فى أثر قبيلة معهم نسأوهم وأموالهم وأطفالهم وأنضم إليه الناس بين محتسب وطامع وأتوا إلى المدينة من كل مكان وجاء المتطوعة من كل صوب (5). وقد ذكر الإزدى و الواقدى مجى القبائل وأنضمامهاعلى مراحل حتى زاد عددهم ونجحوا فى هزيمة الروم.

---

1. عزم أبى بكر على أنفاذ بعث أسامة بن زيد ،وكان الصحابة يرون أن المدينة فى حاجة إلى الجيش ورجاله لمحاربة المرتدين ،والتأكد من أستقرار الأوضاع داخل شبه الجزيرة العربية ،ولكن أبى بكر رفض بقوله "والذى نفس أبى بكر،لو ظننت أن السباع تخطفنى لأنفذت بعث أسامة كما أمر رسول الله ﷺ،وظل أسامة هناك أربعين يوما فقام ببث الخيول فى قبائل قضاعة ،والغارة على آبل فسلم وغنم ". **الطبرى "أبى جعفر بن جرير الطبرى ت310":تاريخ الرسل والملوك , تحقيق** محمد أبو الفضل محمد ,دارالمعارف –القاهرة .1969,ط2,,جـ3, ص223: 225.
2. **السيوطى "جلال الدين السيوطى 849-911": تاريخ الخلفاء** ,تحقيق طه عبد الرؤوف سعد وآخر ,دار التوفيقية – القاهرة .2018,ط1,ص80.

3. **الازدى " أبو أسماعيل محمد بن عبد الله الازدى البصرى** ": فتوح الشام تصحيح "وليم ناسوليس الايرلاندى .1854,ص1-2.
4. **النيسابورى "أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى 206- 261هـ": صحيح مسلم** ,دارمكنز – السعودية .2000,ط1,جـ1, ص42.
5. **البلاذرى "أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى ": فتوح البلدان** ,القاهرة ,1901,ط1,ص14.ومن المؤرخين من أتخذ هذه الجملة ذريعة بان للفتوحات اسباب اقتصادية

أول من قدم من القبائل اليمن وكان على كل قبيلة شيخها وتتابعت قبائل اليمن يتلو بعضها بعضاً ومعهم نساؤهم وأموالهم ، ولما اجتمعت هذه الجيوش طلبوا من ابى بكر أن يخرجهم للجهاد،لأنهم جاءو جميعاً (1)، ثم جاءت جموع من مكة ومن الطائف فخرجوا فى أربعمائه رجل وتقدم أهل مكة، وتبعهم بنو كلاب وطئ وهوازن وثقيف، وتخلف المهاجرون، والأنصار ليسيروا مع أبى عبيدة بن الجراح (2)، فخرج عمروعلى جيشاً مكوناً من أهل مكة وقبائل الطائف وبنى كلاب وطئ وأمره أبى بكر بالانصراف إلى أرض فلسطين (3)، وكان قدوم القبائل من أرض العرب الهدف الأساسى الذى كان يسعى إليه ابى بكر، فعلى الرغم من انطلاق الجيوش إلا أن قدوم الوفود لم ينقطع، فكلما قدموا عليه سرحهم الأول فالأول، ومنها همذان الذين وفدوا على أبى بكر وكانوا أكثرمن ألفى رجل، وفرح أبى بكر وسر بذلك، وأنضمت إلى أبى عبيدة بن الجراح، وكانت قبائل اليمن كثيرة كما ذكر الأزدى فى فتوح الشام بقوله :"وفيها الأزد وهم ثلث الناس وفيها حمير وهم عظم الناس (4).

2- اختيار القادة

كان الخلفاء حريصين على جعل القيادة للصحابة المشهود لهم بالحزم وقوة الشكيمة عند القتال والقدرة على تنظيم الجند وإعدادهم (5)، منهم (أبى عبيدة بن الجراح – يزيد بن أبى سفيان – شرحبيل بن حسنة (6)- عمرو بن العاص) وهؤلاء القادة كانوا من أهل مكة ، وكان لهم خبرة بمداخل ومخارج الشام،ودليل ذلك عمرو بن العاص الذى أرسله الرسول ﷺمن قبل إلى ذات السلاسل وكان قائدا على جيش فيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وذلك لخبرته بمكيدة الحرب (7).كما أرسل على رأس هذا الجيش إلى وسط فلسطين وجنوبها ، لخبرته بأرض فلسطين عن طريق عمله بالتجارة (8).

---

1. للأستزادة أنظر " **الواقدى "محمد بن عمر بن واقد السهمى أبو عبد الله** " :فتوح الشام ,تحقيق "عبد الخالق محمد عبد الخالق ",دار التوفيقية – القاهرة .2008,جـ1,ص9.

2. الازدى :المصدر السابق ,ص16, 18. الواقدى :المصدر السابق ,ص17-18. أبى عبيدة (عامر بن عبدالله بن الجراح الفهرى)هو من السابقين الأولين ،ومن العشرة المبشرين بالجنة، حيث اسلم فى مرحلة مبكرة من الدعوة الاسلامية ،ولقبة الرسول ﷺ بأمين الأمة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة. **الأصبهانى (أحمد بن عبدالله أحمد بن أسحاق بن مهران 339هـ -430هـ): معرفة الصحابة** ,تحقيق "عادل بن يوسف العزازى" ,دار الوطن , الرياض- 1998م.ط1,ج1,ص148.
3. الازدى :المصدر السابق ,ص43. الواقدى :المصدر السابق ,ص17.
4. الأزدى :نفسه .ص195.
5. الطبرى :المصدر السابق ,جـ4,ص25.
6. شرحبيل بن حسنة :هو شرحبيل بن المطاع بن الغطريف أمه حسنة ،أسلم وهاجر إلى الحبشة مع أخيه ،كان قائدا على أحدى الجيوش إلى الشام ،وظل واليا على بعض نواحى الشام فى عهد عمر ،حتى مات فى طاعون عمواس وعمره سبعة وستون عام .**ابن الأثير (أبى الحسن على بن محمد الجذرى 555-630هـ) :أسد الغابة فى معرفة الصحابة** ,دار ابن حزم – بيروت .2012,ط1,ص546.
7. يذكر ابن تغرى بردى أن الرسول ﷺ أختاره على هذا الجيش وكان فيه أبى بكر وعمر وذلك يرجع إلى خبرته بمكيدة الحرب .**ابن تغرى بردى (جلال الدين أبى المحاسن يوسف الأتابكى): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة** ,دار الكتب -جـ1.ص61.
8. كانت تعرف فى التقسيم البيزنطى بقلسطين الاولى والثانية .انظر التمهيد .ص7.

وهذا جعل عمرو بن العاص يطلب من أبى بكر أن يكون قائداً على الأمراء جميعاً، ولكن رد أبى بكر عليه بأنه سيؤلى من له سابقة من المسلمين عليه بقوله له أنت "أحد أمرائنا أن جمعتكم حرب فأميركم أبى عبيدة بن الجراح "(1) وفى رواية أخرى أن أبى بكر أمرهم أن أجتمعوا لقتال عدوهم "أن يؤمرواعليهم أمير المنطقة التى يقع فيها القتال حتى لايحدث تنافس بين القادة (2)، والأرجح أن أبى عبيدة بقى على إمارة الجيوش حتى قدم خالد بن الوليد من العراق بأمر من الخليفة، وذلك عام الثالث عشر للهجرة قبل موقعة أجنادين .

وهنالك نقطة هامة لأبد من الأشارة إليها وهى أن أبى بكر لم يفصل بين الجنود وبين القادة، فعلى الرغم من أنطلاق الجيوش، ولكن قدوم الوفود من القبائل العربية لم ينقطع، رغبة فى الأنضمام إلى جيوش الشام وكان أبى بكر يخيرهم أى القادة أحب إليهم

حتى يصير كل قوم مع من أحبوا (3)، وهذا أن دل على شئ فهو يدل على مهاره فائقة وذكاء قائد محنك وخليفة مسئول كل هدفه الحفاظ على انسجام الجيش الذى كان يقاتل تحت رأية وأحدة معاً،خاصة أن القبائل كانت كثيرة من كل مكان، ومن المعروف أن هذه القبائل كان هنالك تنازع فيما بينها قبل الأسلام .

بلغ عدد الجيش وأحد وعشرون ألفا، إضافة إلى جيش عكرمة بن أبى جهل الذى كان يرابط قريبًا منهم فى ستة الأف وزاد هذا العدد إلى سته وثلاثين الفا حين قدم خالد بن الوليد من العراق (4) .

3- تنظيم الجيوش

بعد حشد المقاتلين، واختيار القادة ،جاء الدور لتحريك الجيوش،وكان لأبد من تنظيم هذه الإعداد لمواجهة جيوش الروم فالنزاع كان حتمياً بين كلاً من الفريقين ،وكان كلاً من الفريقين له استعدادة للأنتصار على الطرف الأخر. فعلى الجانب العسكرى للمسلمين كان الجيش منذ عهد الرسول ﷺعبارة عن وحده واحده ،حيث أنه لم يكن هناك فاصل بين مجتمع وجيش ،بل كانت الجماعة الإسلامية كلها محاربة ،لأبد على إفرادها من المشاركة فى الجهاد، ومع مرور الوقت وأنتشار الإسلام، أصبح هناك فئة معينة فى الجيش، إلى أن جاء عمربن الخطاب رضى الله عنه ووضع ديواناً للجند (5).

من المتطلع على أحوال العرب قبل الإسلام، يرى أنهم كانوا مفتقدين للسلطة المركزية العليا، مما أدى إلى تدريبهم الدائم على القتال وأهتمامهم الكبير بالأسلحة التى صنعوها أو اشتروها من البلدان المجاورة، لذلك كان الجيش الاسلامى يمتلك الأسلحة التى أشتهرت فى ذلك الوقت، الأقواس وبداخلها السهم – الرماح – السيوف العربية، وكانوا يلبسون الدروع (6).

أبن أعثم "أبى محمد أحمد بن أعثم الكوفى ت314هـ" : كتاب الفتوح ,تحقيق على شيرى ,دار الأضواء – بيروت .1991,ط1,ج1,ص99.وزد الازدى بأنه أن لم يكن موجود أبى عبيدة فأميرهم يزيد بن أبى سفيان الازدى :المصدر السابق ,ص5.

البلاذرى : فتوح البلدان ,ص115.ابن عساكر : المصدر السابق ,جـ2,ص67.

الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص406.

الطبرى : نفسه ,جـ3,ص394.

نجدت خماش :الشام فى صدر الاسلام من الفتح حتى خلافة بنى أمية ,ص341. انظر الوضع الادارى الفصل الثالث وتنظيمات عمر بن الخطاب فى الشام

عبد الروؤف عون :الفن الحربى فى صدر الاسلام ,دار المعارف –القاهرة .1961,ص47.

هناك بعض القبائل كما ذكر الواقدى أنها عندما جاءت للمشاركة فى الفتوحات كان معها بعض الاسلحة ،فذكر أنه عندما قدمت حمير من قبائل اليمن جاءت بالدروع الداودية – البيض العادية – السيوف الهندية،وكذلك مذحج وصفهم أنهم أهل الخير العتاق والرماح الدقاق (1)، وكانت الدروع والبيضة يستخدمان للوقاية،ولم يلبس الدروع الحديدية غيربضع جنود فقط بسبب ثمنها الباهظ،كما استخدمت الات ثقيلة كالمجانيق (2) والدبابات للهجوم على الحصون وقد أستخدمها الرسول ﷺفى حصار الطائف (3).

كان الجيش يقوم على سلاحين هامين؛ سلاح المشاة: وهو الجزء الأبرز فى جيش المسلمين وكان يتألف من الأبطال الأشداء والصحابة ،وكانوا يستخدمون الرماح والسيوف والأسهم، ويرتدون دروعاً من الجلد الفارسى المصنوع فى شبة الجزيرة العربية، أما سلاح الفرسان: كان دوره تطويق تحركات جيش العدو، وكانوا يتسلحون بحربة وسيف ويلبسون الدروع والخوذ المصنوعة من الصلب والمحلاة بريش النسور(4)، وعند خروج الجيوش كان النظام المتبع هو تنظيم الخميس، وهو الذى عرفة العرب فى حروبهم السابقة قبل معرفة نظام الكراديس(5)، وقد ذكر ابن الأثيرفى حديثة عن غزوة خيبر الجيش بقوله "محمد والخميس " (6) وقيل سبب تسمية الخميس بهذا الأسم هو لأنه يخمس الغنائم (7).

لكن مع كثرة المواجهات مع الروم نجح خالد فى إدخال نظام الكراديس فى معركة اليرموك ،وأعتمد لأول مرة فى تنظيم الكراديس مع تنظيم الخميس مجتمعين وهو ما سمى "التعبئة الخالدية "(8)، ثم نجح خالد فى تعبئة جيشة مشاة وخيالة إلى كراديس مختلفة ووزع الجيش إلى "قلب– ميمنة – ميسرة– مقدمة– مؤخرة"وكان كل قسم يحمل راياته الخاصة مع راية كبرى (9)، كان هنالك وسائل مساهمة فى تنظيم هذا الجيش وتحقيقة العديد من الأنتصارات منها بث العيون ،وهو ما يعرف فى وقتنا الحالى بالمخابرات، وقد نظم لأول مرة فى الجيش من قبل خالد بن الوليد خلال حملة العراق (10)، كما كان لجيش المسلمين استراتيجيات واضحة ،وهى عدم الإبتعاد عن الصحراء ؛ لأنه فى حالة إذا ما هزم المسلمون فسوف تكون الصحراء طريقاً أمنا للهروب (11)، كما كانوا يستخدمون مناورات سريعة لمنع تركز عدد كبير من القوات ولمواجهة الجيوش التى تفوقهم عددا ، فالمهمة لم تكن سهلة أمام قادة المسلمين الذين قرروا الدخول فى حرب مع البيزنطيين(12).

---

1. الواقدى :فتوح الشام ،ص8.

2. المجانيق :هى ألة قديمة من الأت الحصار كانت ترمى بها حجارة ثقيلة أو كرى نارية على الأسوار فتهدمها .ابن منظور :المصدر السابق ,جـ 12,ص214.
3. الطبرى : المصدر السابق , ج3,ص84.
4. **محمد سهيل طقوش :تاريخ الخلفاء الراشدين** "الفتوحات والإنجازات السياسية "دار النفائس ,ص254.
5. كراديس :جمع كردوس وهى قطعة عظيمة من الخيل (الجيش) . **الفيروز آبادى "مجد الدين يعقوب ت817هـ":القاموس** المحيط ,مراجعة أنس محمد الشامى ,دار الحديث – القاهرة .2008م. ص1406.
6. **ابن الأثير : الكامل فى التاريخ** , تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضى ,,دار الكتب العلمية –بيروت .1987,ط1,جـ2,ص100.
7. أبن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص570.
8. الطبرى :جـ3,ص19.
9. محمد سهيل طقوش :المرجع السابق ,ص227.
10. **ابن كثير: البداية والنهاية**,ج9,ص518. وكذلك فى معركة اليرموك كان لأبى عبيدة عيون وجواسيس فى جيش الروم يعرفون له الأخبار .الواقدى :المصدر السابق,جـ1,ص187.
11. الطبرى : المصدر السابق , م2,ص56.
12. **جون جلوب باجوت : الفتوحات العربية الكبرى** ,ترجمة خيرى حماد ,الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة .1963م,ص217

إما **الجيوش البيزنطية** فكان تنظيمها على خلاف جيوش العرب، بدليل قول المستشرق جلوب :بأنهم نظموا الخدمات الإدارية والتنظيمية فى جيشهم على أحسن منوال (1) فأهتمام البيزنطيون بالجيش كان كبير حيث وضع الأمبراطور موريس والقائد بلزاريوس (2) أساس الجيش البيزنطى ،وعندما جاء هرقل قام بالعمل على رفع كفاءة الجيش وقدرته (3)، قام هرقل بوضع قاعدة جديدة للتجنيد فى الجيش بدلا من الأعتماد على المرتزقة فلجا وللمرة الأولى إلى تجنيد عناصر الجيش من العناصر الوطنية ،بل قام بنفسه بالأشراف على تدريب القوات البيزنطية فنسخ الكتب العسكرية البيزنطية ووزعها على الجند ،كما أبتكرنظام إدارى جديد يسمى نظام الثيمات أى الأقاليم العسكرية(4)، كماعرفت بيزنطة نظام الكتائب فى التكتيك القتالى، وكانت الكتيبة هى الوحدة فى الجيش الرومانى وتضم أربعمائة جندى ،ويتالف اللواء من ثلاث كتائب وأكثر (5) .

كان نظام الكتائب يقوم على : سلاح الفرسان:وهو عبارة عن نظام كتائب، كتائب خفيفة "وكان سلاحهم السهام والقوس،وكتائب ثقيلة وسلاحهم الرماح ،وتستعمل فى

عمليات الصاعقة ، وكان اللباس العسكرى للفرسان ،يتصف بثقل الوزن ،وهذا كان يشكل عائقاً للفارس البيزنطى، أمام القوى الأسلامية التى أتصف مقاتلوها بخفة الحركة (6). أما سلاح المشاة :فقسم إلى المشاة الثقيلة واستخدموا الرمح والسيف والبلطة للهجوم وكان لباسهم من المعدن يغطى معظم أجسامهم مما جعل هذا االباس عائقاً للتقدم .والمشاة الخفيفة ؛وكانت وظيفتهم الدفاع عن الممرات والجبال، وحماية القلاع والمدن الهامة،وشكل الرماة عماد هذه الفرقة (7).

وكان جلوب منصفاً عندما قارن بين الجيوش الاسلامية التى تتكون من قبائل شتئ غير مدربة على نظام الاسلحة الحديثة التى كانت موجودة فى ذلك الوقت والجيوش البيزنطية التى كانت تتميز بالتفوق العسكرى وحسن التسليح،وذلك يرجع إلى العقيدة التى تعتبر مصدر الروح المعنوية العالية والتى كان لها دورها فى تفوق المسلمين المادى على أختلاف أنواعة أمام جيوش الرومان (8).

1- جلوب :المرجع السابق ,ص218. كانت بلاد الشام بالنسبة للرومان مركز من مراكز الحضارة البيزنطية ،ولها مكانتها السياسية والحضارية والأقتصادية والدينية ،فكانت مركزا للنشاط الفكرى والحضارى ،ومصدراً للأنعاش الأقتصادى والالهام الروحى، بالأضافة لكونها حصناً أماميا للدفاع عن اسيا الصغرى "القسطنطينية"،لذلك كان من الطبيعى حرص الدولة البيزنطية على سلامة بلاد الشام والدفاع عنها ضد أى خطر . **سعيد عاشور :الأمبراطور هرقل ومقاومة الفتح الأسلامى لبلاد الشام** ,المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام , تحرير محمد عدنان – عمان . 1987, م3, ص198–201م.

2- القائد بليساريوس:قائد للجيوش البيزنطية فى عهد الامبراطورجستنيان وقدولاه قيادة الجيش لمواجهة الأمبراطورية الساسانية ،وحارب الوندال وكثير من الحروب التى أثبت فيها مهارة وقدرة على التصدى لاعداء الدولة الرومانية .للأستزادة أنظر **وسام عبد العزيز فرج :الأمبراطورية البيزنطية من 324–1025م** , مكتبة المهتدين –1982. ص69–71.

3- **محمود سعيد عمران :حضارة الإمبراطورية البيزنطية** ,مكتبة المهتدين – 2011,ص248.

4- طارق منصور محمد :بيزنطة والعالم الخارجى الاسلامى ,القاهرة – .2003,ط1,ج1,ص18.

5- جلوب :المرجع السابق ,ص218.

6- كان الفارس يرتدى قميص معدنى من رقبته حتى الفخذين ويحمل درعاً مستديراً،كما يرتدى قلنسوة على رأسة وقفازًا طويلاًيغطى اليدين إلى ما بعد الرسغ ،وينتعل حذاء من الصلب ،وزودت جياد الضباط ،وقوات الخط الأمامى بمقدمة حديد لحمايتها وجهزت الجياد بسروج مركبة وركاب حديدى .كل ذلك حد من حرية حركة الفارس وحرمة من الأستفادة من كفاءتة القتالية ولياقتة البدنية . محمد سهيل طقوش :المرجع السابق ,ص126.

7- محمد سهيل طقوش : المرجع السابق ,ص127.محمود سعيد عمران :المرجع السابق ,ص254.

8- جلوب:المرجع السابق , ص218.

ثالثاً: سير المعارك لفتح فلسطين

لم يكن الوصول إلى الشام والدخول إلى فلسطين بالأمر الهين، فبعد تجهيز الجيوش واعدادها لقتال الروم، تجهزت للخروج، ولم تواجه الجيوش فى البداية أى مقاومة تذكر منذ خروجهم من المدينة المنورة ولكن أثناء سيرهم وقعت عده اشتباكات متفرقة مع الحاميات البيزنطية فى مناطق مختلفة من المناطق التى توزعت فيها قوات المسلمين، وهذا ما دفع بعض المؤرخين فى تحليله لهذه الحروب بمسير الجيوش بمرحلتين مرحلة بها أصطدامات متفرقة وأخرى بها معارك كبرى (1).

<u>الأصطدامات المتفرقة :</u>

بعد عودة جيش أسامة بن زيد من الشام ،عزم أبى بكر على التوجه إلى الشام من جديد ،فقام بأرسال جيش إلى حدود الشام تمهيداً لفتحها بقيادة خالد بن سعيد سنه 11هـ / 632م (2)، لكن خالد تقدم وحدثت عدة مناوشات مع الروم وهزم الجيش الإسلامى، لذلك قام أبى بكر بأعلان التعبئة العامة لفتوح الشام ،فجمع كبار الصحابة وشاورهم فى أمر الفتح وارسال الجيوش فوافقوا جميعاًعلى الغزو، وكان لكلا منهم وجهة نظره فى الفتح، فكان راى "عمر بن الخطاب "إرسال الجيوش تلو الجيوش حتى تتجمع فى الشام فتكون قوة كبيرة تستطيع التصدى لأى عدو ،وكان رأى "عبد الرحمن بن عوف "أن يتم ارسال غارات استطلاعية لمعرفة مدى قوة الروم، واستنفار القبائل وإرسالها إلى الجيوش لتحقيق التوازن (3). وكان لرى الصحابة مكانة كبيرة عند أبى بكر، حيث طلب المدد من القبائل ثم قام بإرسال الجيوش الواحد تلو الأخر.

تجهزت الجيوش للخروج للشام وكان لكل جيش وجهته وكانت أول الجيوش التى خرجت للشام جيش يزيد بن إبى سفيان وكان على قيادة الجند المتجه لفتح دمشق، وحدد له طريق تبوك مسلكاً له، وفى رواية أخرى أن وجهه يزيد بن أبى سفيان كانت منطقة البلقاء (4)، ومهمه فتح مناطق جند الأردن كانت إلى شرحبيل بن حسنة وسلك إيضا طريق تبوك، ثم خرج إبى عبيدة مدداً لهم فسلكوا ذلك الطريق (5)، أما عمرو بن العاص، فكانت وجهته فلسطين فسلك طريق أيله (العقبة) (6)، وكان مع كل قائد ما بين ثلاث إلى أربعة الآف مقاتل فما زال أبى بكر يمدهم حتى صار مع كل أمير ما يزيد على سبعة الالاف مقاتل (7). وقد يرجع توزيع الجيوش بهذا الشكل حتى يكون هنالك سرعة فى السيطرة عليها .

شكرى فيصل :حركة الفتوحات الاسلامية ,دار الكتاب العربى .1952,ص20.

خالد بن سعيد بن العاص :هو من السابقين الاولين فى الإسلام ،هاجر إلى أرض الحبشة ،وقد أستعمله النبى ﷺعلى صنعاء، شارك فى فتوح الشام ،واستشهد خالد فى معركة أجنادين فى سنه 13هـ /634م. الذهبى :تاريخ الاسلام ,جـ2,ص55.

الازدى :المصدر السابق ,ص6.

الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص387. ابن الأثير :المصدر السابق ,جـ2,ص251. والبلقاء حاليا هى إحدى المحافظات الكبرى فى المملكة الأردنية الهامشية .

الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص387.ابن الأثير :المصدر السابق ,جـ2,ص250.ابن كثير :المصدر السابق جـ9,ص543.

ابن عساكر :المصدر السابق ,جـ2,ص72. ابن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص541.

البلاذرى :المصدر السابق ,ص116.قدامة بن جعفر :الخراج وصناعة الكتابة ,تحقيق "محمد حسين الزبيدى " دار الرشيد – العراق .1981,ص285.

ويلاحظ هنا من خروج الجيوش نقط هامة...

اولاً: وُزع الجيش إلى عدة أقسام على هذا الشكل قد يرجع إلى طبيعة أرض الشام وتقسيمها إلى عده مناطق، ورأى أبى بكر أن ذلك فيه مصلحة للجيوش لذلك أمر أن يسلك كل أمير طريق غير الأخر(1)، وقد يكون هذا التقسيم له أهميته بالنسبة لسلامة المسلمين فقد يمنع تعرض الحاميات البيزنطية للجيوش الأسلامية أثناء خروجها من منطقة وأحدة لأن ذلك سيؤدى إلى هزيمة الجيوش الواحد تلو الأخر.

ثانيًا:المنطقة الجنوبية للشام وخاصة جنوب فلسطين كانت الأساس لخروج الجيوش، قد يرجع ذلك إلى أهتمام القوات البيزنطية بمنطقة البلقاء ووجود قوات فيها حفظاً من تصدى المسلمين لها واهمالهم للمناطق الأخرى فى الجنوب خاصة بعد انتصارهم على الفرس وظنهم بأنها أمنه (2) وقد علل بعض المؤرخين سبباً لأختيار جنوب فلسطين منطلقاً للفتح ،وذلك لعرقلة الأتصال البرى بين القوات البيزنطية فى بلاد الشام وإيقاف أمدادهم مع مصر، التى كانت تعتبر مصدر الغلال لبيزنطة فى ذلك الوقت، وهذ سيؤدى إلى فصل مدن الشام عن سواحلها (3) وقد يكون هناك سببا أخر واضح راجع إلى معرفة المسلمين المسبقة بمواطن الحاميات البيزنطية فى جنوب الشام لكثرة الخروج إليها وهم تجار ،ولذلك تم أختيار عمرو بن العاص ويزيد بن أبى سفيان على رأس الجيوش الخارجة للشام لمعرفتهم بهذه الطرق كما ذكر من قبل .

ثالثاً:كان أبى بكر حريص على توصية جيوشة قبل خروجها بتقوى الله واخلاص النية له وبحسن معاملة الجند وعدم التعدى على الامنين(4). وهذا ما هو ألا دليل على أن الهدف الاساسى لخروج الجيوش ما هو الا اعلاء لكلمة الله ونشر دينه.

وأخيرًاهناك نقطة هامة لابد أن يشار إليها وهى أن وجهة الجيوش كانت إلى مناطق إدارية (أجناد) ولم تكن إلى وجهة مدن بعينها لذلك تقابلت الجيوش مع بعض الحاميات البيزنطية على طول الطريق، ووقعت عدة أشتباكات متفرقة مع الحاميات البيزنطية فى مناطق مختلفة من المناطق التى توزعت فيها قوات المسلمين وذلك للوصول إلى هدفها.

كان من ضمن الوصايا التى كان لها بعد معنوى وعسكرى كبير وصية أبى بكرالصديق لأبى عبيدة بن الجراح بأن يبث خيله فى القرى والسواد والتضييق على السكان بقطع التموين والايقترب من المدن حتى يأتيه أمر الخليفة (5) . بناء على هذه الوصية طلب أبى عبيدة من عمرو بن العاص فى موضع أخر "أن يتخذ موضعا أخر بين الأردن وفلسطين ولا يقترب من المدن والحصون والتجمعات السكانية وأن يهاجم أى منطقة زراعية ،وأن يصالح من يريد المصالحة (6)، هذا معناه أن السيطرة على الريف والمناطق الزراعية يعنى منع وصول المواد الغذائية إلى أهل المدن والجنود البيزنطيين المرابطين فيها (7).

1- أبن كثير :المصدر السابق ,جـ5,ص543.إبراهيم شنيور : الفتح الاسلامى لجنوب الشام ص 125 .
2- محمد ضيف بطاينة :بحوث ص119 .
3- **اليوسف السامى : تاريخ فلسطين عبر التاريخ** ,الاهلى للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ,1989,ط1 , ص113.
4- أنظر الملاحق .
5- **الازدى:المصدر السابق ,ص93. ابن أعثم :المصدر السابق ,ج1,ص101.**
6- الازدى ص93.
7- محمد خليل عثامنه ,:المرجع السابق ,ص107.

هناك من يرى بأن أبى بكر طبق مصطلح "المروحة العسكرية "أى الحركة الدائمة والدوران ضمن مناطق مسئوليات الأمراء وبالتالى التعامل مع أطراف الأمبراطورية وليس مع حاضرتها وذلك بهدف أضعافها (1)،وهذا يبين أبى بكر لم يدخل القادة فى صراع كبير مع العدو فى البداية ،لان سكان القرى والسواد كانوا أقرب صداقة للمسلمين ،أما المدن فمعظم سكانها تحالفوا مع الروم (2)، بالإضافة إلى نقطة هامة وهى رغبة

أبى بكر فى مد سلطانه على القبائل العربية التى تقف على حدود الشام الجنوبية متقلدا خطى الرسول ﷺ.

تذكر المصادر أن الجيوش بعد وصولها للشام نزل إبى عبيدة الجابية – ويزيد البلقاء – وشرحبيل الاردن – وعمرو العربة من أرض فلسطين ،وقد ركز أبى بكر على أهمية الاستطلاع وجمع المعلومات عن العدو،حيث أوصى عمرو بن العاص ببث العيون والتواصل مع جيوش الفتح الأخرى، وفى مقدمتهم أبى عبيدة . لذلك بعد تحرك جيوش الفتح ناحية الشام، وعند وصول عمرو بن العاص إلى وادى عربة الموجودة على تخوم فلسطين كانت المواجهة الاولى مع الروم فى العربة (3)، ثم كانت بعده وقعة الداثنة فى أرض فلسطين (4). أما عمرو بن العاص فيذكر الطبرى أنه كان فى وادى العربات من غور فلسطين ينتظر مدد الجيوش الاسلامية،حتى لقيهم فأجتمعوا بأجنادين، حيث عسكروا هناك استعدادا لمعركة أجنادين بين بيت جبرين والرملة (5).

ذكرالبلاذرى فى رواية أخرى أن المواجهة الأولى كانت فى قرية من قرى غزة يقال لها داثن، تراجعت على أثرها القوة البيزنطية، ولكن يزيد عندما علم بتمركز قوات بوادى عربة، وجهة إليهم أبا أمامة الباهلى أحد قادته فهزمهم (6)، وقد أصطدمت الجيوش مع الروم فى مناوشات لم تكن فاصلة، ولكنها كانت تعيق سير تلك الجيوش حتى تصل إلى أماكنها المحددة، وكان أول صلح فى الشام صلح مأب (7).

المعارك الكبرى لفتح بيت المقدس: ادى انتصار المسلمين فى معاركهم الأولى إلى ادراك الروم خطورة الوضع ، فقام هرقل بتجهيز عدد من الجيوش ،جعل لكل قائد جيش ،وأرسل لمقابلة المسلمين (8).

1- قاسم محمد صالح : العسكرية الاسلامية فى العصر الراشدى اليرموك والقادسية – مكتبة المهتدين – القاهرة .1989,

2- ط 1 ,ص79 .

3- نبيه عاقل:المرجع السابق ,ص59.

4- البلاذرى :المصدر السابق ,ص117.الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص406.قدامة بن جعفر :المصدر السابق ,ص286.

5- البلاذرى :نفسه,ص116.قدامة بن جعفر :الخراج ,ص186. ياقوت الحموى :المصدر السابق ,جـ4,ص96.

6- الطبرى :المصدر السابق ,ج3,ص417. ابن الأثير :المصدر السابق ,ج2,ص265. من الواضح أن مكان عمرو بن العاص الذى خرج إليه كان إيلة ، وغمر العربات من الواضح أنها كانت هى منطقة غزيرة بالمياه وبالتالى تبعد عن عمرو بن العاص الموجود فى إيلة ،وبالتالى يبدوا أن عمرو وأصل سيره حتى وصل إلى وأدى عربة بعد أنتصار المسلمين .أنظر التمهيد ص8 لمعرفة موقع وادى عربة .

7- البلاذرى :المصدر السابق ,ص115. لكن من المرجح أن المواجهة الأولى كانت مع القوات البيزنطية فى وأدى عربة ثم بعد ذلك أنطلقت الجيوش ولحقت بالحاميات البيزنطية فى داثن.

8- الأزدى :المصدر السابق ,ص29.

9- قام هرقل بتجهيز الجيوش لمقابلة جيوش المسلمين فبعث شقيقة تدارق إلى عمرو بن العاص بفلسطين ، وجرجة بن توذر إلى يزيد بن أبى سفيان ،وبعث الدراقص نحو شرحبيل بن حسنه بالاردن ، وبعث القيقلان بن نسطورس إلى أبى عبيدة بن الجراح ،هذا أدى إلى أجتماع المسلمين فى اليرموك وعندما علم أبى بكر أرسل إلى خالد للقدوم إلى الشام . **ابن خلدون " عبد الرحمن ابن خلدون 808هـ :تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدا والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر** "مراجعة ,"سهيل زكار " ,دار الفكر –بيروت 2001,ج2,ص515.

ادرك أبى بكر خطورة الوضع بإرسال رسالة إلى خالد بن الوليد يعلمه بالأمر وأمره بالتحرك نحو الشام بقوله "والله لأنسين وساوس الشيطان بخالد بن الوليد (1)، وقد يكون الهدف من أنتقال خالد،مفاجاة القوات البيزنطية وضربها من الخلف، والأهم من ذلك تحييد القبائل العربية الموالية للروم فى البادية ومناطق دمشق وغيرها .وقد أعتبر وصول خالد بداية مرحلة جديدة وهى توحد الجيوش،والقيادة الموحدة ويذكر الواقدى أن خالد كانت بداية وصوله إلى الشام فى بصرى وكان عليها شرحبيل بن حسنه"ونجح خالد فى هزيمة الروم وفتح بصرى، وكانت بصرى أول مدينة تفتح فى الشام فى خلافة أبى بكرالصديق . (2)

موقعة أجنادين

ظل شرحبيل فى بصرى بعد فتحها، ثم توجه خالد وأبى عبيدة إلى دمشق لمحاصرتها ،ولكن عندما علم خالد بتجمع الروم فى أجنادين وهى بلدة بين الرملة وبيت جبرين فى أرض فلسطين (3)، ترك دمشق بعد حصار عشرين يوما، وأمر الجيوش بالتجمع فى أجنادين لمواجهة حشود الروم، فلحق قادة الجيوش بعمرو بن العاص ،حيث قصده الروم بأرض العربات من الغور فكانت وقعة أجنادين (4).

تجمع الروم ورغبتهم فى التخلص من الجيوش الأسلامية كل جيش على حدة ،جعل المسلمين تتجمع قواهم ،فأجتمعوا جميعاً فى أجنادين تحت قيادة خالد بن الوليد (5)، وهناك من يرى بأن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً (6) ، وسواء كان القائد عمرو أم خالد، فمما لا شك فيه أن أجنادين كانت أول وقعة عظيمة فى الشام،حيث نجح المسلمين فى هزيمة الروم، وبهذا الأنتصار أصبحت منطقة الجنوب أمنه بالنسبة للمسلمين ، وأصبح الطريق مفتوح أمام المسلمين إلى فلسطين (7) .

تذكر المصادر أن الأعداد كانت كبيرة من جانب الروم حتى وصل عددهم إلى مائة ألف (8) أما عدد المسلمين فكان عشرون ألفاً (9). ومن المرجح أن الطبيعى أن تكون أعداد الروم ضعف أعداد المسلمين .

1- الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص408.**ابن مسكوية "أبى على أحمد بن محمد بن يعقوب 421هـ":تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ,تحقيق "سيد كسروى حسن ",دار الكتب العلمية – بيروت ,ط1,جـ1,ص190.قد يقصد من أبى بكر أرهاب الروم بما عرف عن خالد من صلابة وقوة .

2- الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص417.ابن عساكر :المصدر السابق ,جـ2,ص80.ابن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص550.

3- ياقوت الحموى :المصدر السابق ,ج1,ص103.

4- ابن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص550. وهذا يعتبر بدايه للأنتقال من المدن الكبرى بدل من التركيز على الأرياف ابن أعثم :المصدر السابق ,جـ1,ص117.

5- الواقدى :المصدر السابق ,ص62.

6- **ابن خياط "أبى عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة اليثى العصفرى ت240هـ": تاريخ خليفة بن خياط ,** ضبط "مصطفى نجيب فواز وأخر " دار الكتب العلمية –بيروت ,ط1,1995.ص63.

7- الازدى :المصدر السابق ,ص81.ابن أعثم :المصدر السابق ,جـ1,ص84. ابن عساكر :المصدر السابق ,جـ1,ص83. **فتحى عثمان :الحدود الإسلامية البيزنطية بين الأحتكاك الحربى والاتصال الحضارى** ,الدار القومية للطباعة والنشر,ص306.

8- البلاذرى :المصدر السابق ’ص120.ويذكر الواقدى أن عددهم كان تسعين ألفا ،وقتل منهم يومها خمسون ألفا .أنظر الواقدى ,جـ1,,ص74.

9- ابن عساكر :المصدر السابق ,جـ2,ص102

هناك أختلاف أيضا فى المصادر فى تاريخ وقوع هذه المعركة فذكر أكثر المؤرخين إنها كانت سنه 13هـ /634م (1) وهناك من قال أنها كانت سنه 15هـ/ 636م بعد اليرموك وفحل (2) .الارجح أنها كانت سنه 13هـ ،وذلك قبل وفاة أبى بكر بثلاث وعشرين ليلة حيث بشر بهذه المعركة قبيل وفاته بدليل الرسالة التى أرسلها خالد إلى إبى بكر يبشره بالنصر (3).

ومن يرى بأن أجنادين كانت سنه 15هـ / 636م، يشير بأن المسلمين فتحوا دمشق وحمص فلما بلغهم ارسال هرقل الجيوش نحو الجنوب، تركوا ما فتحوه وأتجهوا إلى الجابية ثم أجتمعوا فى جنوبى فلسطين وتغلبوا على الروم وبالتلى تركوا خطوط مواصلاتهم مفتوحة ، وهذا جعل بعض المؤرخين يرى بأن أول صدام ينبغى أن يقع فى الجنوب بين القدس والرملة لا على ضفاف اليرموك لأن الوضع العسكرى يتطلب ذلك وبما أن فلسطين هى الهدف الأقصى لذلك يرى بأنه لأبد أن يقع أول المعارك فيه (4).

هذه المعركة كان لها دورها فى بسط نفوذ الفاتحين المسلمين على السكان العرب فى فلسطين،الأمر الذى عزز شعورهم بالقوة والأمن (5)،وقد غنم المسلمين فى هذه الموقعة غنائم كثيرة، ساعدتهم فى حصار دمشق ،وقد أستشهد الكثير من المسلمين فى هذه الموقعة (6). ذكرت الرويات تجمع الروم فى منطقة تسمى الياقوصة (الواقوصة) بعد أنتهاء أجنادين، فلقيهم المسلمون هناك وهزموهم وقتلوا كثيراً منهم ،وأتاهم خبر وفاة أبى بكر وهم بالياقوصة، حيث أنتقل إلى الرفيق الأعلى فى جمادى الأخرة عام 13هـ (7).

معركة فحل ودمشق

حدثت معركة فحل حسب أغلب الروايات بعد أنتصار المسلمين فى أجنادين بستة أشهر،حيث فر الروم المنهزمين وتجمعوا فى منطقة تدعى فحل على حدود الأردن، فأضطر خالد بن الوليد الذى كان على مقدمة الجيش الأسلامى إلى ترك أجنادين، وتتبع الروم فى بيسان، ولكن الروم أطلقوا المياه فى هذه المنطقة فاستحالت طيناً وأوحالا، وذلك ليمنعوا المسلمين من الوصول إليهم، فلقى المسلمون فيها صعوبة كبيرة، الأ أن المسلمين استطاعوا إجتياز هذا النهر وواصلوا مطاردة جيوش الروم إلى منطقة فحل شرقى نهر الأردن، فأقتتلوا هناك ،فكان النصر للمسلمين، وتمكن المسلمون من دخول منطقة فحل، وذلك سنة 13هـ /636م (8).

1- الازدى :المصدر السابق ,ص81.الواقدى :المصدر السابق ,جـ1,ص75.ابن خياط :المصدر السابق ,ص63.

2- الطبرى, جـ3,ص101. ابن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص552.قدامة بن جعفر :المصدر السابق ,ص289.

3- أنظر الملاحق "نص رسالة خالد إلى أبى بكر الصديق يلمه بالنصر"

4- فتحى عثمان :المرجع السابق ,جـ1,ص306, 307. لذلك فأن المصادر أجمعت أجماعاً صريحاً على أن وقعت أجنادين اولى الوقعات الكبرى فى الشام ، وأنها حدثت بعد فتح بصرى ،حيث أن المسلمين أجمعوا على التوجه لدمشق،ولكنهم علموا بتجمع المسلمين فى أجنادين فذهبوا إلى عمرو، وتوجه إليه شرحبيل ويزيد بجيوشهما، لذلك لأبد أن تكون سنة 13هـ ،فى أواخر خلافة أبى بكر الصديق . ناصر الدين الأسد : **وقعة أجنادين "دراسة تحليلة للمصادر والروايات " , المؤتمر الدولى الرابع لبلاد الشام (بلاد الشام فى صدر الإسلام)** , تحرير محمد عدنان ,عمان –1987. م2,ص320.

5- خليل عثامنة :فلسطين فى خمسة قرون , مؤسسة الدراسات الفلسطينية –بيروت 2000,ط1,ص114.

6- الازدى :المصدر السابق ,ص 79. وكان ممن قتلوا عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب – عمرو بن الطفيل الدوسى –عبد الله بن جندب .

7- الواقوصة: واد بالشام فى أرض حوران نزله المسلمون أيام أبى بكر الصديق على اليرموك لغزو الروم .الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص393.ياقوت الحموى :معجم البلدان ,جـ5,ص354.

8- الطبرى :المرجع السابق ,جـ3,ص434. فتحى عثمان:المرجع السابق ص311. .

9- تحصن أهل فحل فى مدينتهم ، وطلبوا الأمان مقابل اداء الجزية عن رؤوسهم (1). وبذلك يكون المسلمون قد تمكنوا من فتح بيسان وباقى المدن الموجودة ناحية الأردن، وبالتالى تمكن عمرو بن العاص من فتح باقى المدن الفلسطينية، ولم يبقا إلا مدينتا القدس وقيسارية، الذى تجمع بهما عدد غير قليل من الروم، وكان تركيز المسلمين على التجهيز لمعركة اليرموك.وبالتالى تمكن المسلمون من السيطرة على شمال فلسطين ووسطها ، ثم تمكن المسلمون بعد ذلك من فتح دمشق صلحا بعد حصار دام سبعين ليلة سنة 14هـ / 635م (2).

يذكر الازدى أنه خلال حصار المسلمين، دمشق كان عمرو بن العاص محاصرًا لمنطقة الاردن وفلسطين، ولكن صلح أهل دمشق للمسلمين، كان له أثاره على أهل نصارى فلسطين والاردن وطلبوا المساعدة من قيصر الروم، فأرسل اليهم عدداً من الجنود لمساعدتهم (3). وبذلك يكون فتح دمشق تمهيدا لفتح باقى مدن الشام مثل **بعلبك** حيث كتب خالد بن الوليد لهم كتاباً وصالحهم، وكذلك أهل **طبرية** ومصالحتهم شرحبيل بن حسنة (4).

اليرموك

نتيجة لسقوط معظم المدن فى أيدى المسلمين ،جعل هرقل يعلن التعبئة العامة ، وجهز جيشين لطرد العرب من الشام ،جيش بقيادة أبنة قسطنطين والذى أمره بالتوجه إلى فلسطين، والثانى بقيادة وزيره ماهان(5) ومعه العرب المتنصرة وأمرهم أن يرأبطوا على حدود أنطاكية ،وذلك لمنع العرب من التوسع شمالاً (6).

عندما علم أبى عبيدة بأمر هذه الحشود ،كان لأبد من الأستعداد للتصدى لهذه الجيوش، فشاور أمراء الجيوش فى تحديد أرض المعركة وكان الأختيار منطقة اليرموك أرض فلسطين وذلك بناء على رأى خالد بن الوليد وقد تم أختيار اليرموك (7) لعدة أسباب لقربها من الجزيرة العربية، بالإضافة إلى أن هذه الأرض واسعة تناسب مجال الخيل، والطريقة التى يجيدها المقاتل العربى، كان له ما أراد فتوجهت الجيوش جميعا صوب اليرموك (8) وفى موضع أخر أن الروم هم الذين أختاروا اليرموك ظنا منهم بأنهم سيضعون المسلمين بين فكى كماشة ولكن كما يقال أنقلب السحر على الساحر .....حيث تمكن المسلمون من الخروج من هذه المكيدة بمكيدة أكبر وعسكروا على الضفة الشمالية لنهر اليرموك عند اذرعات ،فى منطقة سهلية تتناسب مع وضع المسلمين العسكرى (9).

1- الازدى:المصدر السابق ,ص123 – البلاذرى : فتوح البلدان ,ص122. قدامة بن جعفر:المصدر السابق ,ص289.

2- الازدى :المصدر السابق ,ص246. الطبرى,جـ3,ص438-440. أبى يوسف : الخراج, ص289ويذكر البلاذرى أن كتاب الصلح كتبه خالد سنه 15هـ البلاذرى:المصدر السابق ,ص 130.

3- الازدى :المصدر السابق ,ص93,94.

4- الطبرى :المصدر السابق ,جـ2,ص444. ابن عساكر :المصدر السابق ,جـ2,ص139.ابن خلدون :المصدر السابق ,جـ2,ص518.

5- **ماهان** :كان رجل من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم .ابن الخياط :المصدر السابق ,ص70.

6- الواقدى :المصدر السابق ص191..ابن خياط :نفسه ,ص70. اليعقوبى :المصدر السابق ,جـ2,ص160.

7- اليرموك واد بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الأردن ثم يمضى إلى البحيرة المنتنة .ياقوت الحموى :المصدر السابق ,جـ5,ص434.

8- الواقدى:المصدر السابق , جـ1,ص165.

9- الواقدى:المصدر السابق ,جـ1, ص153. ابن عساكر: المصدر السابق , جـ2,ص145-146.

حشد الروم لهذه المعركة كل إمكاناتهم العسكرية والبشرية كمحاولة منهم للدفاع عن الشام واسترداد ما فتحه المسلمون (1). وقيل بأن معركة اليرموك تم خوضها كمعركة دفاعية، على الرغم من أن العرب كانوا استراتيجيا فى معركة الهجوم (2) .وقد نجح المسلمون فى هزيمة الجيوش البيزنطية ، ومن المؤرخين من يرى بأن العوامل التى أنتصر بها العرب على الروم،وحدة كلمة العرب وأختلاف كلمة الروم (3)،وأعتبرت هذه المعركة بدأية النهاية للوجود البيزنطى فى كافة أجناد الشام. حيث تمكن المسلمون بعد عدة سنوات قليلة من فتح معظم بلاد الشام واستولوا على معظم مناطق الشام من ريف ومدن وأنطلقت الجيوش فأتحة شرقا وغربا .

الاختلاف إيضا كان واضحاً فى تحديد السنة التى وقعت بها معركة اليرموك فالذين جعلوا وقعة أجنادين سنة 13هـ/ 643م ، جعلوا اليرموك سنه 15هـ/636م (4).والراجح من خلال الراويات أن أجنادين سبقت اليرموك، وهى التى وقعت فى زمن أبى بكر وذلك لعدة أسباب؛ كتاب خالد بن الوليد لأبى بكر يبشره بالنصر على الروم فى أجنادين(5) وورد فى رواية أخرى أن بعض أهل اليرموك خرجوا مباشرة منها ليشأركوا فى فتح القادسية ومن المعروف أن القادسية كانت فى عهد عمر بن الخطاب أى بعد وفاة أبى بكر (6).

على أى حال أعتبرت هزيمة اليرموك كسر لشوكة الروم وتشتيتهم فى مدن الشام، ولم تعد لهم هيبة كما فى السابق حيث لم تقم لهم قائمة ،خاصة بعد مغادرة هرقل الشام إلى القسطنطينية وتوديعه قائلا : "السلام عليك يا سوريا ،سلام مودع لا يرى أنه يرجع إليك أبدا (7). لذلك هناك من يرى بأنها غيرت مجرى تاريخ الشرق الادنى وخسرت بيزنطه بعدها مصر وسوريا وفلسطين (8).

1- جاسر أبو صفية : معركة اليرموك "دراسة تحليلية نقدية ".المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام فى صدر الاسلام),المجلد الثالث ,الندوة الثانية ,تحرير محمد عدنان البخيت ,1985- عمان .ص129.

2- Axel knauf.Ernst: Aspects of historical topography relating to the battles of muta and the yarmuk –islamic conquest of bilad al-sham "History of bilad al-sham during the early Islamic period up to 40 A.H./650A.D",1987,Vol.111.p77.

3- عمر فروخ :العرب والإسلام فى الحوض الشرقى من البحر المتوسط منذ الجاهلية إلى سقوط الدولة الإموية ,دار الكتب – بيروت.1958,ط1 . ص64.

4- الازدى :المصدر السابق ,ص246. ابن خياط :المصدر السابق ,ص119. البلاذرى :المصدر السابق ,ص121.اليعقوبى :المصدر السابق ,جـ2,ص160. قدامة بن جعفر :المصدر السابق ,ص289.ابن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص653.

5- ابن أعثم :المصدر السابق ,ج1,ص117.

6- ابن الجوزى:المصدر السابق ,جـ4,ص191. كانت معركة القادسية سنه15هـ /636م

7- الازدى :المصدر السابق ,ص 213.المسعودى " أبى الحسن على بن الحسين بن على ت346هـ /957م": التنبية والأشراف , دار صادر– بيروت .مطبعة بيريل 1893. ,ص158.

8- Khalilieh.Hassans:Admiralty and Maritime laws in the Mediterranean aea (800-1050),leiden.boston,2006,p14.

فتح بيت المقدس

الاهتمام كان واضحا بفلسطين منذ خروج الجيوش، وكان عمرو بن العاص متولياً أمر فلسطين منذ خروجه من المدينة، وظهر هذا الأهتمام بشكل كبير بعد معركة أجنادين، وذلك عندما علم عمرو بن العاص بهروب الارطبون إلى بيت المقدس، فقرر أن يتجه بكامل قواته نحوها ونحو المدن التابعة لها لتطهيرها من القوات الرومانية التى كانت تابعة للأرطبون ففتحت غزة وسبسطية ونابلس واللد ويبنى وعمواس وبيت جبرين ويافا ورفح (1). كما أن انتصارالمسلمون فى اليرموك كان من أكبر انتصارات المسلمين فى الشام حيث كسرت شوكة الروم، كما شجعت المسلمين على مواصلة فتوحاتهم فى بقية بلاد الشام، وقد أمرهم الخليفة عمر بأن يبدوا ببيت المقدس (2).

اختلفت الروايات فى حصار بيت المقدس فذكر الواقدى أن بدأية الحصار بدات عمرو بن العاص لأهل إيلياء والذى وصفة بالحصار الشديد من جانب المسلمين، وذلك يرجع إلى إمكانية الروم أنفسهم حيث كانت أسوارها محصنة بالمجانيق والطوارق والسيوف والدرق (3) والجواشن والزرد (4) الفاخرة وبدا القتال بين المسلمين والحامية البيزنطية بعد ثلاثة ايام من الحصار عندما تقدم المسلمون أتجاه أسوار المدينة، أمطرتهم الحامية البيزنطية بوابل من السهام والنبال، وفى خلال الحصار جاءت عدة جيوش إلى القدس ولحق بهم إبى عبيدة بن الجراح، وأستمر الحصار أربعة أشهر، تحمل فيه المسلمون الكثير من البرد والثلج والمطر،كل ذلك جعل الروم يطلبون من عمرو بن العاص الصلح بشرط احضار عمر بن الخطاب لأتمام الصلح (5)، والمتطلع لهذه الرواية يرى أن المسلمين كانوا قادرين على أقتحام المدينة ودخولها عنوة، ولكن تحمل المسلمون فترة الحصار الطويلة فى ظروف الطقس القاسية ،ما هو الا دليل على قدسية المدينة عند المسلمين ،وعدم رغبة المسلمين فى اراقة الدماء على أرضها لمكانتها عندهم .

وقد أختلفت الروايات فى القائد الذى كان محاصرا للمدينة وقت أستسلام المدينة .

وقد ذكر الطبرى روايتان :

الأولى : أن عمرو بن العاص هو الذى كان محاصراً لمدينة القدس مستدلا على ذلك بالرسالة التى كتبها أرطبون الروم إلى عمرو بقوله :(إنك صديقى ونظيرى، أنت فى قومك مثلى فى قومى، والله لا تفتح من فلسطين شيئاً بعد أجنادين، فارجع ولا تغر فتلقى ما لقى الذين قبلك من الهزيمة).أغضبت هذه الرساله عمرو فأرسل إليه يقول له أنه "صاحب فتح هذه البلاد " وعندما وصله رد الأرطبون بأن صاحب فتح بيت المقدس

1- البلاذرى :المصدر السابق ,ص 116.خليل عثامنة :المرجع السابق ,ص114.
2- اليعقوبى :المصدر السابق ,جـ2,ص161.
3- الدرق :هى ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب والجمع درق وأدراق .ابن منظور :لسان العرب ,جـ11,ص384.
4- الزرد:هى حلقة الدرع ,وهى مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها فى بعض .ابن منظور :المصدر السابق ,جـ4,ص177.
5- الواقدى :المصدر السابق ,ج1,ص271- 272.
6- رجل أسمه "عمر" فكتب إلى الخليفة يخبره برد الأرطبون ويستشيره قائلا (إنى أعالج حربا كؤودًا صدومًا وبلاداً أدخرت لك، فرأيك)، فاستخلف عمر بن الخطاب على المدينة على بن أبى طالب وخرج الخليفة إلى الشام ونزل الجابية، وجاءه أهل إيلياء فصالحوه على الجزية وفتحوها له (1).

لذلك ذكر أن هذا الكتاب هو الذى كان سبباً فى قدوم عمر إلى الشام، ويؤيد الرواية الأولى **الرواية الثانية** ؛ الذى يذكر أن سبب قدوم عمر إلى الشام هو عقد الصلح مع صفرونيوس، ولكن فى هذه الرواية القائد يختلف فى أرسال الرسالة وهو أبى عبيدة بن الجراح حيث يذكر أن أبى عبيدة حصر بيت المقدس فطلب أهلها الصلح على صلح مدن أهل الشام ،وأن يكون المتولى للعقد عمر بن الخطاب، فكتب إليه ذلك فسار عن المدينة بعد أن استخلف عليها علياً، وخرج ممداً لهم أى لعسكر الشام (2).ويرى بعض المؤرخين أن مفاوضة البطريق صفرونيوس لقواد العرب من فوق الأسوار، لأنه كان يحس أن المدينة لن تسطيع المقاومة بعد ذلك طويلا لنفاذ المؤونه ،وقرب وقوع المجاعة بها، لذلك أتفق على تسليم المدينة شرط حضور عمر (3)

هنالك **روأية ثالثة** : تفيد بأن عمر بن الخطاب قدم إلى الجابية لتنظيم شئون البلاد التى تم تحريرها من الشام ومن هنالك بعث خالد بن ثابت الفهمى (4) إلى بيت

المقدس فى جيش، وهو يؤمئذ بالجابية، فقاتلهم فأعطوه على ما أحاط به حصنهم شيئا يؤدونه ويكون للمسلمين ما كان خارجاً فقدم عمر فأجاز ذلك ثم رجع إلى المدينة (5).

والملاحظ على هذه الروايات :

اولاً: الأختلاف الواضح فيمن كان محاصراً للمدينة ،ولكن من خلال الأحداث يظهر أن عمرو بن العاص كان له النصيب الأكبر فى حصار القدس ،لأنه مع خروجه من المدينة كان هدفة الأساسى فلسطين، وفى خلال الفترة من وقت خروجه من المدينة إلى حصار القدس نجح عمرو كما يذكر" البلاذرى "من الأستيلاء على جزء كبير من فلسطين، وعندما أنتهى المسلمون من اليرموك أتجه عمرو بن العاص إلى القدس لحصارها وأتجه أبى عبيده إلى قنسرين .وبعد فتح قنسرين ذهب أبى عبيدة إلى عمرو وهو محاصر القدس (6) وأكمل اليعقوبى بقيام أبى عبيدة بتوجيه عمرو بن العاص إلى قنسرين فصالحهم (7).

1- الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص606- 607.
2- الطبرى :نفسه,ص608.
3- **الفريد ج.بتلر : فتح العرب لمصر** , ترجمة "محمد فريد أبو حديد " ,مكتبة مدبولى – القاهرة ,1996.ط2,ص201.
4- خالد بن ثابت بن طاعن بن العجلان بن صبح الفهمى ،بعثه عمر بن الخطاب وهو فى الجابية على جيش إلى القدس وشهد فتح مصر .ابن حجر العسقلانى :الاصابة فى تمييز الصحابة ,جـ2,ص194-195.
5- البلاذرى : المصدر السابق ,ص145.**أبى عبيد"القاسم بن سلام 157-224هـ" :الأموال** ,تحقيق محمد عمارة ,دار الشروق – بيروت .1989,ط1,ص244-245.
6- البلاذرى :نفسه ,ص145.
7- اليعقوبى :المصدر السابق ,جـ2,ص161.

ثانياً: سبب مجئ عمر بن الخطاب اختلف عليه البعض هل بسبب دعوة عمروبن العاص أم أبى عبيدة أو لتنظيم شؤنها وإيا كان الاختلاف فى أسباب مجئ عمر، فمن الثابت أن عمر بن الخطاب وصل إلى الجابية اولاً، وهذا لا يفسر إلا بهدف واحد وهو أن الوضع فى الشام كان يتطلب من عمر بن الخطاب الذهاب إلى الجابية بعد فتح معظم الشام وذلك لتنظيم شؤنها والاطلاع على الأوضاع هناك؛ لذلك عند وصول عمر إلى الجابية كان فى أنتظاره أبى عبيدة ،ويزيد وذلك للتشاور معه حول أمور الفتح بأعتباره القائد العام للمسلمين فى الشام، فلقيه أبى عبيده وتم أستدعاء باقى الأمراء فى الشام للتشاور(1). فأعتبر بذلك قدوم عمر إلى الجابية كان أمر لابد منه وذلك لمواجهة

التحديات التى تواجهها الدولة الاسلامية فى الشام فى ذلك الوقت من حيث الأهتمام بالأمن وخاصة الخطر البيزنطى وتهديده للمدن المفتوحة.

معاهدة بيت المقدس

ذكرت عدة روايات فى معاهدة الصلح التى تمت فى بيت المقدس من المؤرخين، فمنهم من أشار إليها دون تفصيل ،ومنهم من ذكرها مختصراً وذكر فحواها ،ومنهم من ذكرها على شكل نص شهد عليه .

الإزدى ذكر "أن عمر نزل بالناس، وهم بايلياء فاطمأن الناس، فبعث أبى عبيدة إلى أهل ايلياء، أن أنزلوا إلى أمير المؤمنين فاستوثقوا لأنفسكم، فنزل الناس ،فكتب لهم عمر كتاب الأمان والصلح، فلما قبضوا كتابهم وامنوا دخل الناس بعضهم فى بعض "(2).

الواقدى ذكر وصول عمر بن الخطاب إلى القدس واستقبال أهل المدينة له والنزول إليه مسرعين لعقد الأمان معهم فى رواية طويلة مستكملاً كلامه بقوله :"فلما سمعت الروم كلام البترك نزلوا مسرعين وكانوا قد ضاقت أنفسهم من الحصار ففتحوا الباب وخرجوا إلى عمر بن الخطاب يسألونه العهد والميثاق والذمة ويقرون له بالجزية وقال ارجعوا إلى بلادكم ولكم الذمة والعهد إذا سألتمونا وأقررتم بالجزية قال فرجع القوم إلى بلادهم ولم يغلقوا الأبواب " (3).

البلاذرى : ذكر روايتين فى فتح بيت المقدس

الراوية الأولى:عندما طلب أهل ايلياء من أبى عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من اداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولى للعقد لهم عمر بن الخطاب نفسه ،فكتب أبى عبيدة إلى عمر بذلك فقدم عمر فنزل الجابية من دمشق ثم صار إلى إيلياء فأنفذ صلح أهلها وكتب لهم به، وكان فتح إيلياء فى سنه سبع عشرة" (4).

والرواية الثانية: ذكرها فى الحصار وهى فتح خالد بن ثابت الفهرى لبيت المقدس وقدوم عمربن الخطاب عليه لمبايعة أهلها على أتفاقهم مع خالد بن ثابت (5).

1- الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص613. ابن كثير :المصدر السابق ,جـ9,ص655.
2- الازدى :المصدر السابق ,ص229.
3- الواقدى :المصدر السابق ,جـ1,ص 285.
4- البلاذرى :المصدر السابق ,ص145.
5- البلاذرى :نفسه ,ص145.

على الرغم من عدم وجود شروط لهذه المعاهدة فى روايات المؤرخين وبعضها مبالغ فيه بالنسبة لحضور عمر بن الخطاب إلى إيلياء واستقبالهم له كما وضح الواقدى .الأ أنه من الثابت أنها تتفق على وجود اتفاق ثابت مع أهل بيت المقدس، يمنح أهلها الأمان على أرواحهم وأموالهم وكنائسهم، وعلى ما صولح عليه أهل مدن الشام من إداء الجزية والخراج .وظهر هذا بوضوح عند اليعقوبى والطبرى .

اليعقوبى يذكر:

"أن عمر بن الخطاب نزل الجابية سنة (16هـ -637م) ثم صار إلى بيت المقدس، فافتتحها صلحاً وكتب لهم كتاباً "بسم الله الرحمن الرحيم ،هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس إنكم أمنون على دماؤكم وأموالكم وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب، إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً،وأشهد شهوداً"(1).

كتاب أهل إيلياء والذى ذكره الطبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ،ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ،أنه لاتسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا من شئ من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ،ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ،وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن ،وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (1)، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهوآمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ،ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مآمنهم ،ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم، وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية.

شهد على ذلك خالد بن الوليد ،وعمرو بن العاص ،وعبد الرحمن بن عوف ،ومعاوية بن أبى سفيان

وكتب وحضر سنه خمسة عشر(3).

1- اليعقوبى :المصدر السابق ,جـ2,ص161. ولكن هنا لم يبين اليعقوبى ما هو الحدث العام .

2- اللصوت مفرد لصت ،واللصت بفتح اللام هى اللص وجمعه لصوت .ابن منظور :المصدر السابق ,جـ2,ص389.

3- الطبرى جـ3،ص609.

ولابد هنا من الأشارة إلى بعض النقاط فى هذه الوثيقة .....

1- لم يدخل المسلمون القدس بقوة السلاح وإنما دخلها المسلمون صلحاً، وطلب البطريق بحضور عمر لعقد الصلح ما هو إلا دليل على قدسية المدينة ومكانتها عند أصحاب الديانات الأخرى، وأعتقادهم بأن هذه البلدة لا يدخلها إلا أمير له صفات خاصة ،وهذه الصفات أنطبقت على عمر بن الخطاب ،لذلك فتحوا أمامه أبواب المدينة طوعاً وأختيارًا لا أكراهًا وأجبارًا

2- تلبية عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس بعدم سكن اليهود ،وضرورة أخراجهم منها ،وهذا أن دل فإنما يدل على كراهية أهل بيت المقدس لليهود . وعلى الأغلب كراهية شعوب الأرض جميعاً لليهود منذ القدم لظلمهم وطغيانهم.

3- الحرية الدينية الكاملة التى أعطاها عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس ،.حيث يذكر من خلال هذه الوثيقة أمانين .

4- الاول: الأختيار الكامل بين البقاء فى المدينة مع الأمان الكامل، أو الرحيل عنها إلى حيث شاؤوا مع حق الأمان تحت حماية المسلمين فى أى مكان يذهبون إليه .

5- الثانى :الحرية الكاملة لمن أراد البقاء على نصرانيته والمحافظة على أماكن عبادته وممارسة شعائر دينه إذا أدى الجزية .

6- هاتان الحريتان هما قمة الحرية الدينية فى الأعتقاد وممارسة الشعائر تحت رأية المسلمين دون خوف ودليل على أحترام الأديان الأخرى ،وعدم الأكراه على الدخول فى الأسلام.

7- حصار القادة للمدينة جعل لهم دور كبير فى الانتصار لذلك كانوا من شهداء الوثيقة (كخالد بن الوليد- عمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان) وهذا دليل على موافقتهم على الوثيقة والمشاركة فيها .

وهناك عدة نقاط تؤخذ على هذه الوثيقة

1- تدوين الوثيقة سنة خمس عشر للهجرة، والمعروف أن التدوين بالتاريخ الهجرى بدأ فى السنة السادسة عشر للهجرة (الطبرى) وهذا يعنى أن الوثيقة مؤرخة بالتاريخ الهجرى قبل أن يظهر التاريخ الهجرى.

2- ذكرت فى الرسالة قبل مقتل فلان، وهنا الغموض واضح فى كلامه دون بين من هو فلان، ومن يكون حتى يؤرخ بمقتله

أيا كان الخلاف فى نصوصها فالمصادر أجمعت على وجود العهدة العمرية ،وأن أختلفت فى صياغتها

هناك وثيقة أخرى أورخت سنة 1953م (1)، وهناك من يرى أنها ملفقة الغرض منها أظهار ما للروم من حق على حساب الطوائف الأخرى كما أنها كتبت بأسلوب غير الأسلوب العربى القديم الذى كان معروفًا فى القرن الأول الهجرى (2).

1- نص العهدة :أنظر الملاحق .ص

2- **عارف العارف :المفصل فى تاريخ القدس** ,مطبعة المعارف – القدس ,1999,ط5,ج1,ص92.انظر الملاحق

رابعاً: موقف سكان بلاد الشام من الفتح الاسلامى

لأبد من ألقاء الضوء بأختصار على موقف سكان الشام، فكان موقفهم مختلف بين مؤيد للفتح ومعارض له ،وبين مترقب ومحايد لما يحدث، سواء من القبائل العربية التى تسكن تخوم الشام أم من العناصرالأخرى.

موقف القبائل العربية المتنصرة:

كان موقفها على ثلاثة أصناف صنف وقف إلى جانب العرب وكانوا معهم،وأخر كانت لهم نية فى النصرانية كانوا مع الروم، وثالث كانوا على الحياد وليس لهم نية فى النصرانية فقالوا نكره أن نقاتل أهل ديننا من النصارى ونكره أن ننصر العجم على قومنا العرب (1).

من الواضح أن انتصار المسلمين فى معاركهم الأولى أظهر تفاوت واضح فى موقف القبائل فيما بعد ربما لأنهم أدركوا حقيقة قوة المسلمين وأنهم ما جاوا الأ لرفع رأية الاسلام ولن يردهم عن ذلك أى شئ ،فكان المتنصرة يزدادو مع كل أنتصار يحققه المسلمون خاصة بعد أنتصار المسلمين فى أجنادين (2) وظهر ذلك فى فتح الأردن حيث كان بها الكثير من القبائل العربية كالغساسنة وعاملة وبلقين، ونتيجة لمعاونتهم فتحت جميع مدن الأردن دون مقاومة (3) كذلك فى معركة فحل جاءت قبائل من قبائل لخم وجذام وغسان وعاملة وبلقين وقضاعة لنصرة المسلمين ،وهذا كان له أثره فى زيادة قوة المسلمين (4) .

على الجانب الاخر: يذكر الطبرى أن أناس من قبائل لخم وجذام أنضموا إلى المسلمين حين ساروا الى الروم ولما اشتد القتال فروا إلى القرى المجاورة، وخذلوا المسلمين (5)، كما ظهر التعاون واضحاً بين القبائل وحلفائهم من الروم،وكانوا عيوناً لهم على المسلمين ،وظهر ذلك فى معركة أجنادين،عندما بعث القائد الرومانى رجلاً من عرب قضاعة، يعرف بأبن هزارف، ليدخل فى صفوف المسلمين على هيئة رجل عربى لمدة يوم وليلة، وذلك لاستطلاع أخبار المسلمين (6) .

كل ذلك يبين رفض عدد كبير من العرب المتنصرة للإسلام فى البداية وعدم تقبلهم الدعوة الجديدة بالترحاب، وأعتبر البعض أن هؤلاء العرب المقيمين على أطراف الأمبراطورية البيزنطية، هم أفضل مصادر القوى العسكرية للدفاع عن سورية وفلسطين وبيزنطة فى ذلك الوقت (7).هذا التفاوت بين ولاء القبائل العربية الضارية التى كانت تسكن إلى الجنوب من البحر الميت، مثل قبائل جذام وقضاعة وغيرها من القبائل يرجعه البعض إلى المعونات المالية التى كانت هذه القبائل تتقاضها من الروم لذلك وقفت ضد المسلمين فى غزوة مؤتة، ثم بدأت هذه القبائل تؤيد الجيوش الإسلامية بعد قطع الأمبراطور هرقل المعونة المالية عنها، وذلك يرجع لحاجته الشديدة إلى المال بسبب الحرب الفارسية، وهذا جعل البعض يبرر أن وقف المعونه لتلك القبائل جعلها تساند المسلمين وتغير موقفها تجاه الدولة البيزنطية (5) .

1- الأزدى :المصدر السابق ,ص150.

2- **محمد خريسات :دور العرب المتنصرة فى الفتوحات** "بلاد الشام فى صدر الاسلام –المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام ,تحرير محمد عدنان . الجامعة الأردنية – 1987.عمان ,ص150.

3- البلاذرى :المصدر السابق ,ص123. قدامة بن جعفر :المصدر السابق ,ص290.

4- الازدى :المصدر السابق ,ص97.

5- الطبرى:المصدر السابق ,جـ3,ص571.

6- الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص417- 418.قدامة بن جعفر :المصدر السابق ,ص286.

7- ولتر كيغى :المرجع السابق ,ص93.حيث يرى بعد ذلك أن كثيرين من العرب استقروا فى المدن والقرى ايضا .

لكن من المستشرقين من يرى بأن علاقات المسلمين مع الشعوب المحكومة كانت ميسورة فى كل الحالات نظراً لتسامح الفاتحين ،فلم يحدث أى ظلم فى البلاد المفتوحة ولم يكره أحد على اعتناق ديانة الفاتحين (1) وهذا جعلهم يحصلون على ثقة السكان، فالتسامح الذى أعطاه المسلمون للمدن اللمفتوحة فى الشام، جعل السكان يرضون بسيادة العرب وأعتنق الكثير منهم الاسلام بدلاً من النصرانية (2) .

اخيراً من الطبيعى الا ينحاز عرب الشام إلى المسلمين فى البداية، ربما يرجع ذلك إلى خوفهم من اضطهاد بيزنطة لهم، وظهر ذلك عندما رد المسلمون إلى أهل حمص ما أخذوه منهم من الخراج ولكن أهل حمص رفضوا بقولهم : (لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم .....وكذلك فعل أهل المدن النى صولحت من النصارى) .(3) . فموقف العرب فى ذلك الوقت كان متفاوتاً أحيانا بين مؤيد للفتح حيناً ومعارض أحيانا أخرى، خاصة عدم توقعهم لهزيمة بيزنطة بهذه السرعة.

موقف نصارى بلاد الشام :

تمثل نصارى بلاد الشام فى كبار رجال الدين الذين كرهوا فتح العرب للشام موطنهم، لذلك تجهزوا للنزاع مع العرب فى معاركهم بكل ما يمتلكون من قوة ، ظهر ذلك واضحاً فى معركة اليرموك، حيث جاء الروم بجيوشهم بمساعدة العرب يتقدمهم كبار رجال الدين من النصارى كالشماسة والرهبان والقسس يحرضونهم على القتال، وهم يرون أنهم فى ذلك يدافعون عن النصرانية، فإذا لم يستطيعوا فالموت خير لهم من الحياة (4).

عبر قادتهم عن حرصهم على النصرانية بأنهم لا يحبون أن يروا يوم عار للهزيمة إذا لم يستطيعوا أن يروا يوم النصر، لذلك كانوا يبثون الحماس فى نفوس الجيش لأن فى نظرهم هزيمة بيزنطة يعتبر قضاء على النصرانية (5). هذا يبين أن الدفاع عن العقيدة كان الهدف الذى سعى إليه النصارى وكبار رجال الدين وأتضح ذلك عندما فضل هرقل مصالحة العرب كما تذكر الروايات ،ولكن جلساؤه رفضوا ذلك وطالبوه بالقتال عن العقيدة (6)، ولكن عندما كثرة أنتصارات المسلمين، وحاصر المسلمون القدس قبل أهلها الصلح مع الخليفة عمر بن الخطاب لضمان حقوقهم (7).

= 8- ثيودورنولدكه : أمراء غسان ,ترجمة قسطنطين زريق وأخر ,المطبعة الكاثوليكية – بيروت ,.1933ص49.

1- موريس لومبارد : الجغرافيا التاريخية للعالم الأسلامى من خلال القرون الأربعة الأولى ,تح عبد الرحمن حميدة ,دار الفكر – دمشق .1982,ط1,ص45.

2- غوستاف لوبون : حضارة العرب ,ترجمة عادل زعيتر ,دار الكتب .1969,ص151.

3- البلاذرى :المصدر السابق ,ص143. الازدى :المصدر السابق ,ص138.محمد خرسات :المرجع السابق ,ص155.

4- الازدى :المصدر السابق ،ص167. الطبرى :المصدر السابق ,ج3,ص393.شكرى فيصل :المرجع السابق ,ص32.

5- الطبرى :المصدر السابق ,جـ3,ص400. كان للطابع الدينى دور كبير عند هؤلاء النصارى، لذلك وقفوا لهرقل منذ البداية عندما حاول أقناع الروم بمصالحة العرب ،فرفضوا وطالبوه بالقتال دفاعاً عن الدين .

6- الزهرى :المغازى ,ص61. ابن سعد :الطبقات الكبرى ,جـ1,ص22-224.

7- الازدى :المصدر السابق ,ص134.

موقف يهود بلاد الشام

كان العداء بين اليهود وبيزنطة سبباً فى تقبل اليهود للفتح الأسلامى، حيث تعود جذور هذ العداء إلى عهد الإمبراطور "تيتوس 70م" الذى هدم مدينة القدس، وأحرق هيكل اليهود وشتتهم فى بقاع الأرض، ولما أعاد الإمبراطور"هدريان "بناء المدينة بنى هيكلاً " لجوبيتر" محل الهيكل القديم، ولما ثار اليهود احتجاجاً على ذلك، قضى على ثورتهم سنه 135م وأعدم أسراهم، وبيع بعضهم رقيقاً، ومنعوا من الاجتماع لصلاة ، ومن دخول القدس. وبعد انتشار المسيحية تأثر اليهود من الاعتراف بها رسمياً، فابعدو سنة 248م عن الوظائف المدنية والعسكرية فى الدولة البيزنطية (1).

عندما دخل الفرس بلاد الشام التى كانت تحت سيطرة البيزنطيين كانت الفرصة ليهود فلسطين لمساعدة الفرس للتخلص من الرومان، وبالفعل عندما استولى اليهود على القدس عام 614م، وضعوا حكومة المدينة تحت أيدى اليهود، لكن لم يستمر هذا الوضع كثيراً، لأن هرقل نجح فى أسترداد القدس 630م، فحرم على اليهود الدخول إلى بيت المقدس(2). كل ذلك كان سبباً كافيا للتوق إلى الخلاص وأعتبار أى أضعاف للأمبراطورية البيزنطية تغيراً محتملاً نحو الأفضل (3).

اشارت بعض المصادر إلى ترحيب اليهود بالفتح الاسلامى لكن من الواضح بأن ذلك ليس حباً بالعرب والاسلام فعداوة اليهود وأضحه على مر التاريخ للأسلام ، لكن نكاية بالدولة البيزنطية والنصارى بصفة عامة فى الشام (4) .

ظهركراهية اليهود للرومان فى معركة حمص، وذلك عندما تراجع المسلمين جنوبًا ردوا على أهل حمص خراجهم بعد ما علموا بتحركات الجيش الرومانى، وقف

اليهود فى وجه الرومان وقالوا: (والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا إن نغلب ونجهد ،فغلقوا الأبواب وحرسوها، وكذلك فعل أهل المدن التى صولحت من النصارى واليهود (5). وهناك من يرى بأن الشرط الذى ذكر فى وثيقة بيت المقدس "بعدم سكن أحد من اليهود فى إيلياء "دليل على خلو المدينة عند الفتح الاسلامى من اليهود، وإيضا يهود الحجاز عندما خرجوا منها أتجهوا إلى إذرعات(6) وأريحا (7) ولم يكن مقرهم القدس والا لما رضوا عنها بديلاً (8).

1- نجدت خماش : المرجع السابق ,ص72. اليوسف سامى :المرجع السابق ,ص101.

2- **خضر إلياس جلو :اليهود فى المشرق الاسلامى** "دراسة فى التوزيع السكانى والحياة الاقتصادية 11-923هـ / 632-1517م",الأمارات العربية المتحدة – دبى ,1917,ط1.ص56.

3- **-Stefan leder :the altitude of the jews and their role towards the arab – islamic conquest of bilad al-sham "History of bilad al-sham during the early Islamic period up to 40 A.H./650A.D",1987,Vol.111.p176.**

4- البلاذرى :المصدر السابق 143- 147.

5- البلاذرى :المصدر السابق ص144.

6- أذرعات :بلد فى أطراف الشام ،قريبة من البلقاء وعمان ،تبعد عن دمشق ،وقريبة من درعا .ياقوت الحموى :المصدر السابق ,جـ1,ص130. ابن حوقل :المصدر السابق ,جـ1,ص187.

7- اريحا مدينة قريبة من بيت المقدس بينها وبين المقدس خمسه فراسخ .ياقوت الحموى :المصدر السابق ,جـ1,ص165.البغدادى :المصدر السابق , جـ2,ص647.

8- خضر ألياس جلو :المرجع السابق ,ص59.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادرالعربية

1- القرآن الكريم .

2- أبن أعثم "أبى محمد أحمد بن أعثم الكوفى ت314هـ" : كتاب الفتوح ,تحقيق على شيرى ,دار الأضواء – بيروت .1991,ط1.

3- ابن الأثير (أبى الحسن على بن محمد الجذرى 555-630هـ):

4- الكامل فى التاريخ , تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضى ,,دار الكتب العلمية –بيروت .1987,ط1. – أسد الغابة فى معرفة الصحابة ,دار ابن حزم –بيروت .2012,ط1.

5- ابن تغرى بردى (جلال الدين أبى المحاسن يوسف الأتابكى): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ,دار الكتب –ج1.ص

6- ابن حجر العسقلانى "أبى الفضل أحمد بن على بن حجر بن شهاب العسقلانى الشافعى 773- 852هـ" : تهذيب التهذيب , تحقيق "إبراهيم الزيبق وآخر" ,مؤسسة الرسالة .1995م,ج1.

7- ابن حوقل "أبى القاسم النصيبى " : صورة الأرض, مطبعة بريل –ليدن ,1938.ط2.,ج1.

8- أبن حزم "محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى 384- 456 ":جهرة أنساب العرب ,تحقيق "عبد السلام محمد هارون", دار المعارف – القاهرة ,ط5 .

9- ابن خلدون" عبد الرحمن 808هـ :تاريخ ابن خلدون – ديوان المبتدا والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر "مراجعة ,"سهيل زكار " ,دار الفكر –بيروت .2001,ج2.

10- ابن خياط "أبى عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة اليثى العصفرى ت240هـ": تاريخ خليفة بن خياط , ضبط "مصطفى نجيب فواز وأخر " دار الكتب العلمية – بيروت .1995,ط1.

11- ابن عبد البر" الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله النمرى 368-463هـ" :الأستيعاب فى معرفة الصحاب , تج "محمد على البجاوى " , م2.

12- ابن عساكر "الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى 499هـ -571هـ" تحقيق محب الدين أبى سعيد عمر بن عرأمة العمروى, دار الفكر – بيروت .1995م ,ج2.

13- ابن كثير"الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقى ت 774هـ" :البداية والنهاية ,تحقيق "عبدالله بن عبد المحسن التركى " دار هجر – 1997.ط1,ج7.

14- مسكوية "أبى على أحمد بن محمد بن يعقوب 421هـ":تجارب الأمم وتعاقب الهمم ,تحقيق "سيد كسروى حسن ",دار الكتب العلمية – بيروت .2003,ط1,ج1.

15- ابن منظورالإفريقى "أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى الخزرجى المصرى 630-711هـ" :لسان العرب ,دار النوادر – الكويت .1300هـ,ط1,ج14.

16- أبى عبيد"القاسم بن سلام 157-224هـ" :الأموال ,تحقيق محمد عمارة ,دار الشروق – بيروت .1989,ط1.

17- الازدى " أبو أسماعيل محمد بن عبد الله الازدى البصرى ": فتوح الشام تصحيح "وليم ناسوليس الايرلاندى .1854.

18- لأصبهانى (أحمد بن عبدالله أحمد بن أسحاق بن مهران 339هـ -430هـ) : معرفة الصحابة ,تحقيق "عادل بن يوسف العزازى" ,دار الوطن , الرياض- 1998م.ط1,ج1.

19- البلاذرى "أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى ": فتوح البلدان ,القاهرة ,1901,ط1.

20- البيهقى "أبى بكر أحمد بن الحسين 384- 458هـ ": دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ,تحقيق عبد المعطى قلعجى ,دار الكتب العلمية – بيروت .1988,م5 .

21- الترمذى " أبى عيسى محمد بن عيسى ت 279" : سنن الترمذى ، تح أحمد محمد شاكر وأخر , مطبعة مصطفى البابى – مصر .1975,ط2.رقم (3954) ,باب 5 ,

22- الذهبى "شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى " : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ,ت عمر عبد السلام تدمرى,دار الكتب العربى –بيروت .1988,ط1. ,ج3,ص21.

23- الزهرى :"محمد بن مسلم بن عبيدالله أبن شهاب 51- 124هـ " :المغازى النبوية , تحقيق سهيل بن زكار ,دار الفكر – دمشق .1981.

24- ابن سعد "محمد بن سعد بن منيع الزهرى ت 230هـ" : الطبقات الكبير ,تحقيق على محمد عمر,مكتبة الخانجى – القاهرة .2001,ط1,م2.

25- السيوطى "جلال الدين السيوطى 849-911": تاريخ الخلفاء ,تحقيق طه عبد الرؤوف سعد وآخر ,دار التوفيقية – القاهرة .2018,ط1.

26- الطبرى "أبى جعفر بن جرير الطبرى ت310":تاريخ الرسل والملوك , تحقيق محمد أبو الفضل محمد ,دارالمعارف –القاهرة .1969,ط2.

27- قدامة بن جعفر :الخراج وصناعة الكتابة ,تحقيق "محمد حسين الزبيدى " دار الرشيد – العراق .1981

28- القيروانى "أبى محمد عبدالله بن أبى زيد ت386هـ" :الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ ,تحقيق محمد أبو الأجفان وآخر ,مؤسسة الرسالة – بيروت .1983,ط2.

29- المسعودى " أبى الحسن على بن الحسين بن على ت346هـ /957م" : التنبية والأشراف , دار صادر- بيروت .مطبعة بيريل 1893.

30- المقريزى "تقى الدين أحمد بن على " :أمتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والأموال والحفدة والمتاع ,تصحيح "محمود محمد شاكر ", القاهرة – 1941.ج1,ص468-469.

31- النيسابورى "أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى 206- 261هـ": صحيح مسلم ,دارمكنز – السعودية .2000,ط1,ج1,.

32- الواقدى "محمد بن عمر بن واقد السهمى أبو عبد الله " :فتوح الشام ,تحقيق "عبد الخالق محمد عبد الخالق ",دار التوفيقية – القاهرة .2008,ج1.

33- ياقوت الحموى "شهاب الدين إبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى ت 626هـ - 1228م ":معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت –م4.

34- اسد رستم :الروم فى سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ،مؤسسة هنداوى .2019.

35- اليوسف السامى : تاريخ فلسطين عبر التاريخ ,الاهلى للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق .1989,ط1.

36- خضر إلياس جلو :اليهود فى المشرق الاسلامى "دراسة فى التوزيع السكانى والحياة الاقتصادية 11-923هـ / 632-1517م",الأمارات العربية المتحدة – دبى .1917,ط1.

37- خليل عثامنة :فلسطين فى خمسة قرون من الفتح الاسلامى حتى الغزو الفرنجى (634-1099),مؤسسة الدراسات الفلسطينية –بيروت .2000,ط1.

38- شكرى فيصل :حركة الفتوحات الاسلامية ,دار الكتاب العربى .1952.

39- طارق منصور محمد : بيزنطة والعالم الخارجى الاسلامى ,القاهرة – 2003,ط1,ج1.

40- عارف العارف :المفصل فى تاريخ القدس ,مطبعة المعارف – القدس 1999,ط5,ج1.

41- عبد الروؤف عون :الفن الحربى فى صدر الاسلام ,دار المعارف –القاهرة 1961.

42- عبد الحميد الكاتب :المقدس ,دار الشروق – القاهرة .1968.

43- عبد المتعال الصعيدى :السياسة الإسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين ،دار الفكر العرب – .1962,ط1.

44- عمر فروخ :العرب والإسلام فى الحوض الشرقى من البحر المتوسط منذ الجاهلية إلى سقوط الدولة الإموية ,دار الكتب – بيروت.1958,ط1 .

45- فتحى عثمان :الحدود الاسلامية البيزنطية بين الأحتكاك الحربى والاتصال الحضارى ,الدار القومية للطباعة والنشر .

46- قاسم محمد صالح : العسكرية الاسلامية فى العصر الراشدى اليرموك والقادسية – مكتبة المهتدين – القاهرة .1989,ط1.

47- محمد عزب دسوق: القبائل العربية فى بلاد الشام منذ ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية ,الهيئة العامة للكتاب – القاهرة .1998.

48- محمد سهيل طقوش :تاريخ الخلفاء الراشدين "الفتوحات والإنجازات السياسية "دار النفائس .

49- محمد كرد على :خطط الشام , مكتبة النورى – دمشق ,ج1.

50- محمود سعيد عمران :حضارة الإمبراطورية البيزنطية ,مكتبة المهتدين – 2011.

51- مصطفى مراد الدباغ :موسوعة بلادنا فلسطين ,دار الهدى ,بيروت ,1964.ط1,ج1.

52- نجدت خماش :الشام فى صدر الإسلام "من الفتح حتى سقوط خلافة بنى أمية – دراسة للأوضاع الاجتماعية الإدارية " ,دار طلاس –دمشق .1987,ط1.

53- نبيه عاقل : فلسطين من الفتح الإسلامى إلى أواسط القرن الرابع الهجرى /العاشر الميلادى ,2016.

54- وسام عبد العزيز فرج :الأمبراطورية البيزنطية من (324- 1050م) ,مكتبة المهتدين – 1982.

ثالثاً : المراجع المعربة :

1- الفريد ج.بتلر : فتح العرب لمصر , ترجمة "محمد فريد أبو حديد " ,مكتبة مدبولى – القاهرة .1996,ط2.

2- ثيودورنولدكه : أمراء غسان ,ترجمة قسطنطين زريق وأخر ,المطبعة الكاثوليكية – بيروت .,1933ص49.

3- جون جلوب باجوت : الفتوحات العربية الكبرى ,ترجمة خيرى حماد ,الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة .1963م,ص217

4- غوستاف لوبون : حضارة العرب ,ترجمة عادل زعيتر ,دار الكتب .1969,ص151

5- لورانس كونراد : أوجه الفتوحات الإسلامية , بحث مقدم لمؤتمر الجاهلية والإسلام ، ص16.

6- مونتجومرى وات :محمد فى المدينة , ترجمه " شعبان بركات " ,المكتبة العصرية – بيروت ,ص118

7- موريس لومبارد : الجغرافيا التاريخية للعالم الأسلامى من خلال القرون الأربعة الأولى ,تح عبد الرحمن حميدة ,دار الفكر – دمشق .1982,ط1,ص45.

8- ولتر كيغى :بيزنطة والفتوحات الإسلامية المبكرة ,ترجمة نقولا زيادة ,دار المهندسين – دمشق .2003,ط1.

رابعاً : المجلات والدوريات العلمية

1- ابراهيم بيضون :حملة مؤته مقاربة للمشروع السياسى الاول للدولة الإسلامية فى بلاد الشام ,المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام ," الشام فى صدر الاسلام " , تحرير محمد عدنان بخيت , جامعة اليرموك – عمان .1987, م3.

2- جاسر أبو صفية : معركة اليرموك "دراسة تحليلية نقدية ".المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام فى صدر الاسلام) ,الندوة الثانية ,تحرير محمد عدنان ,1985- عمان, م3.

3- سعيد عاشور :الأمبراطور هرقل ومقاومة الفتح الأسلامى لبلاد الشام ,المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام , تحرير محمد عدنان – عمان . 1987, م3.

4- عبد المنعم ماجد : موقف الروم العرب من الاسلام , المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام ," الشام فى صدر الاسلام " , تحرير محمد عدنان , جامعة اليرموك – عمان .1987,م3.

5- محمد خريسات :دور العرب المتنصرة فى الفتوحات "بلاد الشام فى صدر الاسلام – المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام ,تحرير محمد عدنان . الجامعة الأردنية – عمان. 1987.

6- ناصر الدين الأسد : وقعة أجنادين "دراسة تحليلة للمصادر والروايات " , المؤتمر الدولى الرابع لبلاد الشام (بلاد الشام فى صدر الإسلام) , تحرير محمد عدنان ,عمان –1987. م2,ص320.

خامساً : المراجع والدوريات العلمية الأجنبية

المصادر البيزنطى :

1- Theophanes :byzantine and near eastern history AD −284 813,T(Rogers cott),,1997

المراجع الأجنبى :

1- Antony Blake:the history of Islamic political through,Edin burgh university..2001

2- Khalilieh.Hassans:Admiralty and Maritime laws in the Mediterranean aea (1050−800),leiden.boston,.2006

3- S.khuda Bukhsh :history of the Islamic peoples, the university of calutta..1917

4- المقالات الأجنبى

5- Axel knauf.Ernst: Aspects of historical topography relating to the battles of muta and the yarmuk –islamic conquest of bilad al-sham "History of bilad al-sham during the early Islamic period up to 40 A.H./650A.D",1987,Vol..111

6- Emil kaegi .walter : the strategy of h eraclius ,islamic conquest of bilad al-sham "History of bilad al-sham during the early Islamic period up to40A.D/ 650.D"1987.VOL.111

7- Stefan leder :the altitude of the jews and their role towards the arab – islamic conquest of bilad al-sham “History of bilad al-sham during the early Islamic period up to 40A.H./650A.D”,1987,Vol.111